# التّداخل الدّلاليّ في صِيغَة (فِعَال) بينَ المفرد والجمع في القرآن الكريم

**د. حمدي بدر الدين إبراهيم**

كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

كلية التربية بالمجمعة – جامعة المجمعة

# التّداخل الدّلاليّ في صِيغَة (فِعَال) بينَ المفرد والجمع في القرآن الكريم

د. حمدي بدر الدين إبراهيم

**المستخلص:**

تتعدد دلالات صيغة (فِعَال)؛ فهي من أوزان مصادر الفعل الثلاثي، ومن الأوزان القياسية لمصادر الفعل الرباعي، وتجئ في الأصوات، وهي في جموع التكسير من أوزان جمع الكثرة، وقد تأتي الكلمة نفسها مفردًا وجمعَ تكسير، مثل هِجَان ودِلَاص.

وقد حَصَرْتُ جميع الكلمات التي جاءت في القرآن على هذه الصيغة، ثم تَنَاوَلْتُ بعضها بالدراسة، فمنها ما جاء مفردًا، ومنها ما جاء جمع تكسير، ومنها ما جاء محتملاً للمفرد ولجمع التكسير، ومنها ما جاء مختومًا بالتاء المربوطة، ومنها ما جاء على صيغة (فِعَال) في قراءات أخرى غير رواية حَفْصٍ عن عاصم.

ويلاحظ أن بعض الكلمات يأتي مفردًا في موضع، وجمع تكسير في موضع آخر، وبعضها يحتمل الأمرين في الموضع نفسه، على اختلاف في درجة قَبُول كِلَا الاحتمالين، وبعض جمع التكسير يحتمل أن يكون لأكثر من مفرد، إما في الموضع نفسه، كما في (خِلَال)، وإما في مواضع متعددة، كما في (رِجَال).

وقد بدا واضحًا أثر السياق ومراعاة القاعدة النحوية في توجيه بعض الكلمات على أنها مفرد أو جمع تكسير، كما في (إِمَام) و(خِصَام) و(خِلَال)، ولم تَخْلُ بعض التوجيهات من تكلُّف غير مقبول، وذلك كما في توجيه كلمة (عِشَاء) على أنها جمع (عَاشٍ)، وتوجيه كلمة (كِتَاب) على أنها جمع (كَاتِب).

# Semantic overlap for the form of (Fi'a'al) in the Holy Quran between the singular and the plural

**D. Hamdy Badr- Eldin Ibrahim**
College of Dar Al Uloom, Cairo University
College of Education, Majmaah University

## Abstract:

The phonemic verb pattern of (fi'a'al) is one of the trilateral verb's . It is also one of the standard phonemic verb pattern of quadrilateral which has been found in phonemics and exaggeration as well. Additionally, Arabic phoneticians and grammarians consider it in the broken plural as the plural of multitude, and the rooted morphological word comes as singular and the broken plural as well. , for instance,/ hijjan/ and/ dillas./

In the current study the researcher aims at collecting all the intended words of above-mentioned phonemic patterns that come in the Holy Quran. Also, the researcher aims at casting new light critically on the singular words which come in such measures and words that come as the plural of multitude and some possible come in two forms as singular and plural of multitude which end with linked (ta) besides some which come in the phonemic verb pattern of fia'al in other Qira'at ( The recitations) rather than Hafs from Asim the scholar of Quranic recitations.

It has been noted that some words come as singular in a certain position and a broken plural in the other. Moreover, some words may take the two cases in the same position besides they may be differ in their acceptability of the two possible cases. Additionally, some broken plurals may be used for more than one singular , either in the same position , such as in the morpheme (khilal) or in several position such as in the morpheme (rjal).

It is clear that, the effect of the linguistic context and syntactic formula which play a role in considering some words as singular or broken plural, for example, (imam,khisam, khilal). Moreover , some levelings are not free from an unacceptable constraint, for instance, the morpheme (isha) which is considered as plural of the morpheme(a'ash) and the consideration of the morpheme (kitab) as plural of the morpheme (katib).

**مقدمة:**

(فِعَال) بكسر الفاء وفتح العين من أوزان مصادر الفعل الثلاثي، وهو غالب في الشِّراد وَالْهِيَاجِ وشبهه، كالْفِرار والشِّماس والجِماح، وهو من الأوزان القياسية لمصادر الرباعي فقد جاء مصدر كذّب على كِذّاب، وجاء مصدر ضارَبَ على ضِرَاب.

ويجئ في الأصوات أيضًا، وذلك كالزِّمار وَالْعِرَار، وَهو قياس من غير المصادر في وقت حَيْنُونة الحدث، كالقِطاف والجِداد والحِصاد، وهو غالب في السِّمات أيضًا، كالْعِلاَط وَالْعِرَاض والجِنَاب والْكِشَاح[1].

وتستعمل هذه الصيغة بمعانٍ متعددة، منها: مفعول، كما في إِلَه بمعنى مألوه، وكِتَاب بمعنى مكتوب، وكذلك بِسَاط وبِنَاء ودِهَاق وغِرَاس وفِرَاش ولِبَاس ومِزَاج، والآلة التي يحصل بها الفعل، كما في خِمَار وخِيَاط وغِطَاء (وسِقَايَة). وفاعل أو مفعول كما في حِسَاب وصِرَاط[2].

و(فِعَال) في جموع التكسير من أوزان جمع الكثرة، وهي التي تدل على أكثر من عشرة[3]، "وهو مقيس في مفردات كثيرة الأوزان، وأشهرها ثلاثة عشر وزنًا"[4]، منها: فَعْل وفَعْلَة اسمين، نحو: كَعْب وكِعَاب وثَوْب وثِيَاب وقَصْعَة وقِصَاع، أو وَصْفَيْنِ نحو: صَعْب وصِعَاب وصَعْبَة وصِعَاب، وفَعَل وفَعَلَة مالم يكن لامهما معتلاً أو مضاعفًا، نحو: جَبَل وجِبَال وجَمَل وجِمَال ورَقَبَة ورِقَاب وثَمَرة وثِمَار، وفِعْل وفُعْل، نحو: ذِئْب وذِئَاب ورُمْح ورِمَاح، وكل صفة على فَعِيل بمعنى فَاعِل مقترنة بالتاء أو مجردة عنها، ككَرِيم وكِرام وكَرِيمة وكِرام ومَرِيض ومِراض ومَرِيضة ومِراض، ووصف على فَعْلَان أو فَعْلَانة أو فَعْلَى، نحو عَطْشَان وعِطَاش وعَطْشَى وعِطَاش ونَدْمَانة

ونِدَام. وهو مُلْتَزَمٌ في كل وصف على فَعِيل أو فَعِيلة معتل العين نحو طَوِيل وطِوَال وطَوِيلة وطِوَال. وهو من جموع التكسير التي لها مفردات كثيرة غير قياسية[٥].

وقد يتّفق لفظ الحروف ويختلف معناها، وذلك نحو قولهم: دِرْع دِلاص وأَدْرُع دِلاص، وناقة هِجان ونُوق هِجان؛ وذلك لأن العرب كَسَّرَتْ فِعَالاً على فِعَال، كما كَسَّرَتْ فَعِيلاً على فِعَال، نحو كَرِيم وكِرَام ولَئِيم ولِئَام[٦].

أما المختوم بالتاء المربوطة (فِعَالَة) فهو من مصادر الثلاثي الغالبة في الحِرَف وشبهها، كالصِّياغة وَالحِياكة والخِياطة والتِّجارة والإمارة، والوكالة والدّلالة والولاية، وقد تكون التاء في الجموع لتأكيد الجمعية نحو حِجَارة وحِمَالَة[٧].

وقد يُوصَف بالمصادر مبالغةً، كما قالوا: (ماءٌ غَوْرٌ)، و(رجلٌ عَدْلٌ)، كأنّهم جعلوا الموصوف ذلك المعنى لكثرةِ حُصوله منه، والمصدر لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع؛ وذلك لأنه ليس اسمًا محضًا، بل يُعبَّر بلفظةِ الواحد عن المثنى والتثنية والجمع مذكرًا ومؤنثًا، فيقال: رجلٌ صَوْمٌ ورجلان صَوْمٌ ورجالٌ صَوْمٌ وامرأة صَوْمٌ وامرأتان صَوْمٌ ونسوة صَوْمٌ، وكذلك عَدْلٌ وفِطْرٌ ورِضًا ودَنَفٌ وضَيْفٌ وخَصْمٌ؛ قال الله عز وجل: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾[٨]، فقوله عز وجل(تَسَوَّرُوا) دلّ على أن المراد بالخصم: الخصوم، وقال: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾[٩]، وقد يجوز أن يُذْهَبَ بالمصدر مذهب الأسماء فيُثَنَّى ويُجْمَع ويُؤَنَّث، كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾[١٠]؛ فثنَّى الخَصْم لأنه أرد فريقين من المسلمين والكفار، وقوله: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾[١١]، أراد أصوات البهائم والناس فَجَمَعَهُ لاختلافه[١٢].

وقد جاءت صيغة (فِعَـال) في القـرآن الكـريم دالـة علـى المفـرد، وعلـى جمـع تكسير، ومحتملة للمفرد والجمع، كما جاءت مختومة بالتاء المربوطة[١٣]؛ ولذلك تناولت هذه الصيغة من خلال ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** الكلمات التي جاءت في القرآن الكريم على صِيغَة (فِعَـال)، وينقسـم إلى:

أ- الكلمات التي جاءت مفردة.

ب- الكلمات التي جاءت جمع تكسير.

ج- الكلمات التي جاءت محتملةً للمفرد وجمع التكسير.

**المبحث الثاني:** الكلمات التي جاءت مختومة بالتاء المربوطة (فِعَالَة).

**المبحث الثالث:** الكلمات التي جاءت على صِيغَة فِعَال(أو فِعَالَة) في قـراءات أخـرى غير رواية حفص عن عاصم.

## المبحث الأول: الكلمات التي جاءت في القرآن الكريم على صِيغَة (فِعَال):

الكلمات التي وردت في القرآن الكريم على هذه الصيغة مرتبةً على حروف المعجم:

إِلَه - إِمَاء- إِمَام- إِنَاث - إِيَاب - بِحَار- بِدَار - بِسَاط - بِغَال -بِغَاء - بِلَاد- بِنَاء - ثِقَال - ثِيَاب- جِبَال - جِبَاه -جِدَار - جِدَال - جِفَان - جِمَال -جِهَاد - جِهَار - جِيَاد - حِبَال -حِجَاب - حِدَاد- حِسَاب - حِسَان- حِمَار - خِتَام - خِصَام -خِطَاب - خِفَاف- خِلَاف- خِلَال - خِيَاط - خِيَام - دِمَاء - دِهَاق - دِهَان- دِيَار- ذِرَاع - رِئَاء - رباط - رِجَال - رِحَال- رِعَاء - رِقَاب - رِكَاب- رِمَاح - رِهَان - رِيَاح - سِرَاج - سِرَاع- سِمَان -شِتَاء - شَدَاد- شِفَاء - شِقَاق - شِمَال - شِهَاب - صِحَاف -صِرَاط -صِيام - ضِرَار - ضِعَاف - ضِيَاء - طِبَاق- ظِلَال- عِبَاد -عِجَاف - عِشَاء- عِشَار- عِظَام - عِقَاب - عِمَاد- غِطَاء - غِلَاظ- فِجَاج - فِدَاء - فِرَار - فِرَاش - فِرَاق - فِصَال - قِتَال - قِصَاص - قِيَام -كِتَاب - كِرَام- كِفَات- لِبَاس - لِزَام- لِسَان - لِقَاء - لِوَاذ- مِحَال - مِدَاد - مِرَاء - مِزَاج - مِسَاس - مِهَاد- نِدَاء - نِسَاء- نِعَاج- نِفَاق - نِكَاح - وِعَاء - وِفَاق.

وفيما يلي دراسة حول هذه الكلمات:

### (أ) الكلمات التي جاءت مفردة:

١- (حِسَاب).

في قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾[١٤]: كلمة (حساب) مصدر، والمُراد بالمصدرِ المحاسبةُ أو العدُّ والإحصاءُ، والتركيب من الجار والمجرور والمضاف إليه ﴿بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ يختلف توجيهه بحسب ما يتعلق به:

أ- فإذا تعلق بالفعل (يَرْزُقُ) كان من صفاتِ الأفعال، تقديرُهُ: والله يرزق رزقًا غيرَ حساب، أي: غير ذي حساب، أي: أنه لا يُحْسَبَ ولا يُحْصَى لكثرتِهِ، فيكونُ في محلِّ نصبٍ على أنه نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ. أو يكون التقدير: يرزقُ مَنْ يشاء ولا حسابَ على الرزقِ.

ب- وإذا تعلق بالفاعل العائد على اسم الجلالة (الله) كان من صفاتِ الفاعلين، والتقديرُ: واللَّهُ يرزق غيرَ محاسِبٍ بل متفضلاً أو غيرَ حاسِبٍ، أي: عادٍّ، فـ (حساب) واقعٌ موقعَ اسمِ فاعلٍ من حاسَب أو من حَسَبَ، ولا حسابَ للرازق، ويجوزُ أن يكونَ المصدرُ واقعاً موقعَ اسمِ مفعولٍ من حاسَبَ، أي: الله يرزقُ غيرَ مُحَاسَبٍ أي: لا يحاسبه أحدٌ على ما يُعْطِي، فيكونُ المصدرُ في محلِّ نصبٍ على الحالِ من الفاعل.

ج- وإذا تعلق بالمفعول (مَنْ) كانَ من صفاتِ الفاعلين أيضًا، والتقديرُ: والله يرزقُ مَنْ يشاء غيرَ محاسَبٍ أو غيرَ محسوبٍ عليه، أي: معدودٍ عليه، أي: إنَّ المرزوق لا يحاسِبُهُ أحدٌ، أو لا يَحْسُبُ عليه أي: لا يَعُدُّ. فيكونُ المصدرُ أيضاً واقعاً موقعَ اسمِ مفعولٍ من حاسَبَ أو حَسَبَ، أو يكونُ على حَذْفِ مضافٍ أي غيرَ ذي حساب أي: محاسبة، فالمصدرُ واقعٌ موقعَ الحالِ، ويحتمل في هذا الوجهِ أن يكونَ المعنى أنه يُرْزَق مِنْ حيثُ لا يَحْتَسِبُ، أي: من حيث لا يظنُّ أن يأتيَه الرزقُ، والتقديرُ: يرزقُه غيرَ محتسِب ذلك، أي: غيرَ ظانٍّ له. ولا حسابَ على المرزوق[١٥].

وقد أفاد التقديرُ الثاني (واللَّهُ يرزق غيرَ محاسِبٍ بل متفضلاً) عدمَ المحاسَبة أو عدمَ المجازاة بالعقوبة؛ ولهذا قال الحسن: ما من أحد إلا ولله عليه تبعة في نعمه غير

سليمان بن داود عليه السلام؛ فإن الله تعالى قال:﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾[١٦]، واحتج القرطبي بذلك في رَدّ ما رُوِيَ في الخبر: إن آخر الأنبياء دخولاً الجنة سليمان بن داود عليه السلام لمكان ملكه في الدنيا، وما رُوِيَ من أنه يدخل الجنة بعد الأنبياء بأربعين خريفًا؛ وذلك لأنه سبحانه إذا كان عطاؤه لا تبعة فيه لأنه من طريق المنة، فكيف يكون آخر الأنبياء دخولاً الجنة، وهو سبحانه يقول: ﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ﴾[١٧]؛ فلذلك لم تكن عليه تبعة[١٨].

٢- (خِلَافَ).

كلمة (خِلَافَ) في قوله تعالى:﴿ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾[١٩] تحتمل ثلاثة أوجه:

أ- أن تكون مصدرًا فيكون منصوبًا على أنه مفعول مطلق لفعلٍ مقدرٍ مدلولٍ عليه بقوله: (مَقْعدهم)؛ لأنه في معنى تخلَّفوا، أي: تخلفوا خِلَافَ رسول الله.

ب- أو تكون مفعولاً من أجله، والعامل فيه: إمَّا فَرِحَ، وإما مَقْعد، أي: فَرِحوا لأجل مخالفتهم رسول الله حيث مضى هو للجهاد وتَخَلَّفوا هم عنه، أو بقعودِهم لمخالفَتهم له.

ج- وتحتمل أنْ تنتصب على الظرف، أي: بَعْدَ رسول الله. يُقال: أقام زيد خِلَافَ القوم، أي: تخلف بعد ذهابهم[٢٠].

قال الطبري: "وقوله: (خِلاف)، مصدر من قول القائل: "خالف فلان فلانًا فهو يخالفه خِلافًا"، فلذلك جاء مصدره على تقدير (فِعال)، كما يقال: "قاتله فهو يقاتله قِتَالاً"، ولو كان مصدرًا من (خَلَفَه) لكانت القراءة: "بمقعدهم خَلْفَ رسول الله"؛ لأن

مصدر (خَلَفَه): (خَلَفٌ)، لا (خِلاف)، ولكنه على ما بينت من أنه مصدر: (خَالَف)؛ فقُرئ: (خِلَاف رسول الله)، وهي القراءة التي عليها قرأة الأمصار، وهي الصواب عندنا[٢١].

أما في قوله تعالى: ﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[٢٢] فيبعد أن يكون مصدرًا وأن يكونَ المعنى: لأقطِّعَنَّ لأجل مخالفتكم إيَّاي، فتكون (مِنْ) تعليليةً، وتتعلَّق على هذا بنفس الفعلِ، بل الجارُّ والمجرور في محلِّ نصبٍ على الحال كأنه قال: مختلفةً، والمعنى: يقطع من كل شق طرفًا فيقطع اليدَ اليمنى والرِّجْل اليسرى، وكذلك الأمر في قوله تعالى: ﴿ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[٢٣].

٣- (شِفَاء).

في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾[٢٤]. قيل إن (شِفَاء) مصدرٌ جُعِل وَصْفًا مبالغة، واللامُ زائدة في المفعول؛ لأن العاملَ فرعٌ. وقيل هو اسمٌ لما يُشْفَى به، أيْ يُدَاوَى، فهو كالدواءِ لما يداوى، و(لِمَا فِي الصُّدُورِ) صفة لـ(شِفَاء) متعلق بمحذوف[٢٥].

٤- (صِيَام).

الصِّيَامُ اسْمٌ مَنْقُولٌ مِنْ مَصْدَرِ، وَقِيَاسُ الْمَصْدَرِ الصَّوْمُ، وَقَدْ وَرَدَ الْمَصْدَرَانِ فِي الْقُرْآنِ، غير أن الصوم قد ورد مرة واحدة بمعنى الصمت، وكأنه لما كان بمعنى الصمت جيء به على وزنه، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾[٢٦].

ووردت كلمة (صِيَام) في تسعة مواطن من القرآن الكريم، كلها بمعنى العبادة المعروفة، أي أنها مفرد في جميع القرآن، رغم احتمالها-لغةً-لجمع التكسير[٢٧].

ومن هذه المواضع:

أ- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾[٢٨]

ب- ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ ﴾[٢٩]

ج- ﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡ ﴾[٣٠]

د- ﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّا ﴾[٣١]

٥- (قِصَاص).

قَصَّ أثَرَه قَصّاً وقَصيصاً: تَتَبَّعَه، والقَصَّةُ: الجَصَّةُ، والجمع: قِصاصٌ، والقَصُّ والقَصَصُ: الصَّدْرُ، أو رَأسُهُ، أو وَسَطُه، أو عَظْمُه، والجمع: قِصاصٌ، والقِصاصُ: تتبّع الدّم بالقَوَدُ[٣٢].

وعلى ذلك فالكلمة تستخدم مصدرًا وتستخدم جمع تكسير، وقد وردت في القرآن الكريم في مواضع[٣٣]:

أ- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى ﴾[٣٤].

ب- ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[٣٥].

ج- ﴿ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞ ﴾[٣٦].

د- ﴿ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞ ﴾[٣٧].

ورغم احتمال الكلمة للجمع كما سبق إيضاحه فإني لم أقف على مَنْ وجَّهَ أيًّا من المواضع القرآنية على ذلك، رغم وقوع الكلمة خبرًا عن الجمع في الموضعين الأخيرين، مما يُغْرِي بمثل ذلك التوجيه، أما الموضع الأول منهما فقد قيل في معناه: وَالْإِخْبَارُ عَنِ الْحُرُمَاتِ بِلَفْظِ (قِصَاص) إِخْبَارٌ بِالْمَصْدَرِ لِلْمُبَالَغَةِ، والْقِصَاصُ أَنْ يَفْعَلَ بِالْإِنْسَانِ مِثْلَ مَا فَعَلَ، مِنْ قَوْلِكَ: اقْتَصَّ فُلَانٌ أَثَرَ فُلَانٍ إِذَا فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ، وَالْقِصَاصُ: الْمُسَاوَاةُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ كُلَّ حُرْمَةٍ يَجْرِي فِيهَا الْقِصَاصُ، فَمَنْ هَتَكَ حُرْمَةً عَلَيْكُمْ فَلَكُمْ أَنْ تَهْتِكُوا حُرْمَةً عَلَيْهِ قِصَاصًا، وقيل: وَالْحُرُماتُ قِصاصٌ يَعْنِي حُرْمَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّهْرَيْنِ كَحُرْمَةِ الْآخَرِ فَهُمَا مِثْلَانِ، وَالْقِصَاصُ هُوَ الْمِثْلُ فَلَمَّا لَمْ يَمْنَعْكُمْ حُرْمَةُ الشَّهْرِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفِتْنَةِ وَالْقِتَالِ فَكَيْفَ يَمْنَعُنَا عَنِ الْقِتَالِ؟ وقيل في الموضع الثاني: (وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ): ذات قصاص، وهو المقاصَّة، ومعناه: ما يُمْكِن فيه القِصاص وتُعْرَف المساواة[٣٨].

٦- (كِتَاب).

أصلُ هذه المادةِ الدلالةُ على الجمع، ومنه كتيبةُ الجيش، وكَتَبْتُ القِرْبَةَ: خَرَزْتُها، والجمع كُتُبٌ. والكتابةُ عُرْفاً: ضمُّ بعضِ حروفِ الهجاءِ إلى بعضٍ.

والكتابُ في الأصل مصدرٌ، وقد يُراد به المكتوبُ، فهو "إما مصدرٌ سُمِّي به المفعولُ مبالغةً كالخَلْق والتصوير للمخلوق والمصور، وإما فِعال بني للمفعول كاللِّباس من الكَتْب الذي هو ضمُّ الحروف بعضِها إلى بعض"[٣٩]، لكن سياق الآيات الكريمة ربما يرجح أحد التوجيهين، أَوْ لا يقبل التوجيه الآخر: فمما رجحت فيه المصدرية قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ﴾ [٤٠]؛ فقوله: (كِتَاباً مُّؤَجَّلاً) في نصبه ثلاثةُ أوجهٍ، أظهرُها: أنه مصدرٌ مؤكِّد لمضمونِ الجملة التي قبلَه،

فعاملُه مضمرٌ تقديرُه: (كَتَب الله ذلك كتابًا)، نحو: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾[41]، ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾[42]، والأمر نفسه في قولـه تعـالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[43]. فقوله تعالى: (كِتَابَ الله) في نصبه ثلاثة أوجـه، أظهرهـا: أنـه منصـوبٌ على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة قبله وهي قوله: "حُرِّمت"، ونصبُه بفعـل مقدر أي: كَتَبَ الله ذلك عليكم كتابًا[44].

ومما رجح فيه أن يكـون اسـم ذات قولـه تعـالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾[45]؛ قوله: (فَلَمَسُوهُ) الضمير المنصوب يجوز أن يعود على القِرْطاس، وأن يعود على (كتاب) بمعنى مكتوب[46].

ومما احتمل التوجيهين قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[47]؛ فقولـه: (يَـوْمَ خَلَـقَ) يجـوز فيـه أن يتعلَّق بـ (كتاب) على أنه يُرادُ به المصدر لا الجثة. ويجوز أن يتعلَّق بالاستقرار في الجار والمجرور، وهو (فِي كِتَابِ الله)، ويكون الكتابُ جثةً لا مصدرًا[48]. وكـذلك في قولـه تعالى: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[49]؛ فقولـه: (في كتـاب) يجـوز أن يتعلَّق بنفس (أَوْلَى) أي: أحقّ في حكم الله أو في القرآن أو في اللوح المحفـوظ، ويجـوز أن يكون خبر مبتدأ مضمر أي: هذا الحكمُ المذكور في كتاب[50].

ومن الغريب اعتبار (كِتَاب) جمع كاتِب في قولـه تعـالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾[51]؛ فقد قرأ أُبيّ ومجاهدٌ وأبو العالية (كِتابًا)[52]، فقيل إنّه مصدرٌ، أي ذا كتابة، وقيل إنه جمع كاتِبٍ، كصاحِبٍ وصِحَاب[53].

**(ب) الكلمات التي جاءت جمع تكسير:**

يرى الدكتور فاضل السامرائي[٥٤] أنَّ وزن (فِعَال) في الجمع يختص بالأمور المادية، في مقابل اختصاص وزن (فُعَلاء) بالأمور المعنوية، ويستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾[٥٥]، وقوله: ﴿ وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾[٥٦]، وقوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا ﴾[٥٧]، كما يستدل باستعمال القرآن لكلمتي (ضِعَاف) و(ضُعَفَاء)؛ فالضعفاء هم المستضعفون من الأتباع والعوام، وهو من الضعف المعنويّ، كما في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ ﴾[٥٨]، وقوله: ﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[٥٩].

وأما الضِّعاف فللضعف الماديّ كما في قوله تعالى: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡ ﴾[٦٠].

ويستدلّ أيضا باستعمال القرآن لكلمة (شِدَاد) للشدة المادية كما في قوله تعالى: ﴿ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ ﴾[٦١]، واستعمال كلمة (أَشِدَّاء) للشدة المعنوية كما في قوله تعالى: ﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ ﴾[٦٢].

١- (رجال).

جاءت جمعًا لـ (رَاجِل) في موضعين:

أ- ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗا ﴾[٦٣].

ب- ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴾[٦٤].

و(رِجَال) جمع راجلٍ، مثل قيامٍ وقائم، وتجارٍ وتاجرٍ، وصِحَابٍ وصاحب، يقال منه: رَجِلَ يَرْجَلُ رَجْلاً، فهو رَاجِلٌ، ورَجُل بوزن عَضُدٍ، يقولون: رَجِلَ فُلاَنٌ، فهو رَجُلٌ، بمعنى مشى على قدميه؛ لعدم المركوب، وقيل: الراجل الكائن على رجله، ماشيًا كان أو واقفًا، ولهذا اللفظ جموعٌ كثيرة: رجالٌ ورَجِيلٌ ورُجَالَى ورَجَالَ وأرجِلَة وأرَاجِلٍ... ، ويجوز أن يكون (رِجَالٌ) جمع الجمع؛ لأن (رجلاً) يجمع على رَاجِلٍ، ثمَّ يجمع راجلٌ على رِجالٍ[٦٥].

وجاءت جمعا لـ (رَجُل) في بقية المواضع[٦٦]، ومنها:

أ- ﴿ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾[٦٧].

ب- ﴿ وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ ﴾[٦٨].

ج- ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ ﴾[٦٩].

٢- (رِهَان).

رِهَانٌ ورُهُونٌ ورُهُنٌ جمع رهْنٌ، وهو ما وُضِعَ عِنْدَكَ لِيَنُوبَ مَنَابَ ما أُخِذَ مِنكَ، والمُراهَنَةُ والرِّهانُ: المُخاطَرَةُ، والمُسابَقَةُ على الخَيْلِ[٧٠].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ ﴾[٧١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرٍو: (فَرُهُنٌ) بضم الرَّاء والهاء، والباقون (فَرِهَانٌ) بكسر الرَّاء وألف بعد الهاء[٧٢]، وقال أبو عمرو: وإنما قرأت فرُهُن للفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع

رَهْن في غيرها، واختار الزَّجَّاج قراءته هذه وقال: وَهَذِه القِرَاءَة وافَقَت المصحف، وما وافق المصحف وصحَّ معناه، وقرأ به القُرَّاء فهو المختار، ورِهَان جَيِّد بَالغ؛ فرهان جمع (رَهْن)، وفَعْل وفِعَال مطردٌ كثير نحو: كَعْب، وكِعَاب، وكَلْب وكِلاَب(٧٣).

٣- (ظِلَال).

في قوله تعالى: ﴿ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾(٧٤) (ظِلَال) جمع ظُلَّة، كحُلَّة وحِلال، وبُرْمة وبِرام، أو جمعَ فِعْلة بالكسر، إذ يُقال: ظُلَّة وظِلَّة بالضمِّ والكسرِ فهو كلِقْحة ولِقاح، إلاَّ أنَّ فِعالاً لا ينقاس فيها، أو جمعَ فِعْل (ظِلّ) نحو: ذِئْب وذِئاب، وريْح ورِياح(٧٥).

ويتأكد أنها جمع (ظِلّ) في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴾، أَيْ يَسْجُدُ من فِي السَّمَوَات وَتَسْجُدُ ظِلَالُهُمْ، وَمَعْنَى سُجُودِ الظِّلَال أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا مِنْ أَعْرَاضِ الْأَجْسَامِ الْأَرْضِيَّةِ، فَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ بِنِظَامِ انْعِكَاسِ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ عَلَيْهَا وَانْتِهَاءِ الْأَشِعَّةِ إِلَى صَلَابَةِ وَجْهِ الْأَرْضِ حَتَّى تَكُونَ الظِّلَالُ وَاقِعَةً عَلَى الْأَرْضِ وُقُوعَ السَّاجِدِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَأْبَى السُّجُودَ لِلَّهِ أَوْ يَتْرُكُهُ اشْتِغَالاً عَنْهُ بِالسُّجُودِ لِلْأَصْنَامِ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ مِثَالَهُ شَاهِدًا عَلَى اسْتِحْقَاقِ اللَّهِ السُّجُودَ إِلَيْهِ شَهَادَةً رَمْزِيَّةً. وَلَوْ جَعَلَ اللَّهُ الشَّمْسَ شَمْسَيْنِ مُتَقَابِلَتَيْنِ عَلَى السَّوَاءِ لَانْعَدَمَتِ الظِّلَالُ، وَلَوْ جَعَلَ وَجْهَ الْأَرْضِ شَفَّافًا أَوْ لَامِعًا كَالْمَاءِ لَمْ يظْهر الظلّ عَلَيْهِ بَيِّنًا(٧٦).

٤- (عِبَاد).

(عِبَاد): جمع عَبْد، وهو العَابِدُ المخلص لله عبادةَ الاختيار التي أمر الله بها في مثل قوله تعالى: ﴿ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ﴾(٧٧)، وقوله: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ﴾(٧٨)، أما العَبْدِ الذي

هو مُسترَقٌّ فإن جمعه: عَبِيدٌ. والعبادة أبلغ من العبودية؛ لأن العبادة غاية التذلل، والعبودية إظهار التذلل[٧٩]. وقد جاءت كلمة (عِبَاد) في آيات متعددة منها قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[٨٠].

٥- (نِسَاء).

(النِّسَاء): اسم للبَالِغَات، والظاهر أن لَامَها وَاوٌ لظهورها في مرادفه وهو نِسْوَان ونِسْوَة، ويحتمل أن تكون ياءً اشتقاقًا من النِّسْيَان، وهي من حيث المعنى جمع نسوة أو جمع امرأة[٨١]. وقد جاءت في عدة آيات منها قوله تعالى: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾[٨٢].

**(ج) الكلمات التي جاءت محتملةً للمفرد وجمع التكسير:**

١- (إِمَام).

الإمام: اسم لما يُؤْتَمُّ به من رئيس وغيره، إنسانًا يقتدى بقوله أو فعله، أو كتابًا، أو غير ذلك محقًّا كان أو مبطلاً، أي يُقْصَدُ ويُتَّبَعُ، كالإزار: اسم لما يُؤْتَزَرُ به، ويكون جمعًا لآمّ: اسم فاعل من أَمَّ يَؤُمُّ، نحو قائم وقِيام، ونائم ونِيام، وصاحب وصِحاب، وحالّ وحِلال، وهو في هذه الحال جمع تكسير بلفظ المفرد، من باب درع دلاص، ودروع دلاص، الواحد والجمع على لفظ واحد، وليس على حَدِّ عَدْل ورِضا؛ لأنهم قالوا: إمَامَان[٨٣].

وقد وردتْ كلمة (إِمَام) في القرآن سبع مرات[٨٤]:

أ- ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[٨٥].

ب- ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾[٨٦].

ج- ﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾[٨٧].

د- ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ ﴾[٨٨].

ه- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾[٨٩].

و- ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾[٩٠].

ولم يختلف أحد في أن تلك الكلمة مفرد[٩١] إلا في الموضع السادس ﴿ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ وذلك لأن المواضع الأخرى قد حكم السياق بالإفراد لا غير؛ فقد جاء نعتها مفردًا: ﴿ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾، ﴿ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ وجاءت في حكم الخبر عن المفرد بوقوعها مفعولاً ثانيًا: ﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾، وكذلك بوقوعها حالاً من المفرد: ﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَـٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾.

أما الموضع الذي اخْتُلِفَ فيه: ﴿ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾؛ فإن سبب الخلاف يرجع إلى أن الكلمة مفرد في مشهور الكلام وفي المواضع القرآنية المشار إليها، وأنها جاءت في الآية الكريمة في حكم الخبر عن الجمع (الضمير المتصل في: وَٱجْعَلْنَا)؛ وذلك بوقوعها مفعولاً ثانيًا، ومطابقةُ الخبر للمبتدأ في العدد (الإفراد والتثنية والجمع) واجبةٌ؛ فلم يكن بُدٌّ من سلوك أحد طريقين: اعتبار كلمة إمام جمعًا حتى تتحقق المطابقة، أو التأويل بما يُسَوِّغ الإخبار بالمفرد عن الجمع.

أما التأويلات التي تُسَوِّغُ الإخبار بالمفرد عن الجمع[٩٢]:

أ- جاء الخبر (إمامًا) مفردًا لإرادة الجنس، ولعدم اللبس، كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾[٩٣]، وقوله: ﴿ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾[٩٤].

ب- الدعاء صادر بطريق الانفراد؛ فعبارة كل واحد: اجعلني للمتقين إماما؛ فالكلام على التوزيع، وحُكِيَتْ عبارات الكل بصيغة المتكلم مع غيره لقصد الإيجاز، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾[٩٥]، قال أبو السعود: "وأنت خبيرٌ بأنّ مدارَ الكلِّ صدورُ هذا الدُّعاء إما عن الكلِّ بطريق المعيَّةِ، وأنه محال لاستحالة اجتماعِهم في عصرٍ واحدٍ، فما ظنك باجتماعهم في مجلسٍ واحدٍ واتِّفاقِهم على كلمةٍ واحدة، وإما عنْ كلّ واحدٍ منْهُم بطريق تشريك غيره في استدعاءِ الإمامةِ، وأنّه ليس بثابتٍ جَزْمًا، بل الظَّاهرُ صدوره عنهم بطريقِ الانفرادِ، وأنَّ عبارةَ كلِّ واحدٍ منهم عند الدُّعاء: واجعلني للمتَّقين إمامًا، خلا أنه حُكيت عباراتُ الكلِّ بصيغة المتكلِّم مع الغيرِ للقصدِ إلى الإيجاز"[٩٦].

ج- جاء الخبر (إمامًا) مفردًا لاتحادهم واتفاق كلمتهم.

د- جاء الخبر (إمامًا) مفردًا لأنه مصدر في الأصل كصِيام وقِيام.

ه- هو من الكلام المقلوب؛ أي اجعل المتقين لنا إمامًا.

٢- (خِصَام).

الْخِصَامُ: مَصْدَرُ خَاصَمَ، يقال: خاصمته وخَصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وخِصَامًا، وَجَمْعُ خَصْمٍ، يُقَالُ: خَصْمٌ وَخُصُومٌ وَخِصَامٌ، كَبَحْرٍ وَبُحُورٍ وَبِحَارٍ، وَالْأَصْلُ فِي الْخُصُومَةِ التَّعْمِيقُ فِي الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ، والمعنى: وهو شديد الجدال والعداوة[٩٧].

وقد ردت كلمة (الخِصَام) في القرآن مرتين[٩٨]:

أ- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾[٩٩].

ب- ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ ﴾[١٠٠].

وقد وقع الاختلاف في الموضع الأول؛ فقيل الخصام هنا جمع خَصم كصَعْب وصِعاب وليس مصدرًا، وحينئذٍ تظهر الإضافة أي: وهو ألد الناس المخاصِمين.

وعلى الظاهر من أن الخصام مصدر، وأن (ألدّ) اسم تفضيل، وأن الضمير (هُوَ) يعود على (مَنْ) في قوله تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" تظهر مشكلة وقوع المصدر خبرًا عن الجثة، وقد تعددت التأويلات في ذلك:

**أولاً:** التأويلات المتعلقة بالضمير (هُوَ):

أ- في الكلام حذفٌ من الأولِ أي: وخصامُه أشدُّ الخصامِ.

ب- "هو" ليس ضميرَ "مَنْ"، بل ضميرُ الخصومة، يفسِّرهُ سياقُ الكلامِ، أي: وخصامُه أشدُّ الخصام.

ج- "هو" ضمير المصدر الذي هو (قوله) في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾، وقوله خِصام.

**ثانيًا:** التأويلات المتعلقة باسم التفضيل (ألدّ):

أ- (أفْعَلُ) هنا ليسَتْ للتفضيلِ، بل هي بمعنى لَديدُ الخِصام، فهو من بابِ إضافةِ الصفةِ المشبهةِ.

**ثالثًا:** التأويلات المتعلقة بالمصدر (الخصام):

أ- أُريد بالمصدر اسمُ الفاعلِ كما يُوصَفُ به في قولِهم: رجلٌ عَدْلٌ.

ب- في الكلام حذفٌ من الثاني: أي وهو أشدُّ ذوي الخصام.

ج- ليس من بابِ ما أُضيف أَفْعَل إلى ما هو بعضه، هي إضافةٌ على معنى (في)، كقولهم: ثَبْتُ الْغَدْرِ.

د- جعل الخصام ألدّ على المبالغة[١٠١].

ويؤخذ من ذلك أن الجدال لا يجوز إلا بما ظاهره وباطنه سواء، وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أبغض الرجال إلى الله الألدّ الخَصِم"[١٠٢].

٣- (خِلَال).

(خِلَال) تأتي مفردًا كحِجَاب وجمعًا كحِبال، والمفرد يأتي مصدرًا بمعنى المُخالَّة وهي المصاحبةُ، يقال: خالَلْتُه خِلالاً ومُخَالَّةً، واسمًا بمعنى وَسْط، والجمع يحتمل أن يكون مفرده خُلَّة، نحو: بُرْمَة وبِرام، أو خَلَل نحو: جَبَل وحِبال، وجَمَل وحِمال، أو خليل.

وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم ثمانيَ مرات[١٠٣]، وقع التوجيهان في أربعة منها، وهي:

أ- ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾[١٠٤]، فقيل: الخِلال: المُخالة، وهي المُصاحبة، يقال: خاللته خِلالاً، ومخالَّة، وقال الأخفش: خِلال جمع لـ "خُلة"، نحو بُرمَة وبِرَام، وقيل: هو جمع خليل، يقال: خليل وأَخِلَّة وخِلَال[١٠٥].

ب- ﴿ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ﴾[١٠٦]، فقيل: هو محتملٌ لوجهين: أحدهما: أنه جمعُ خللٍ؛ كحِبال في جبل، وجمال في جَمل. والثاني: أنه اسمٌ مفردٌ بمعنى وسْطٍ[١٠٧].

ج،د- ﴿ فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ﴾[١٠٨]، فقيل: هو مفرد كحجاب أوجمع كحِبَال جمع (جَبَل)، ويؤيد الأول قراءة ابن مسعود والضحّاك - وتُرْوَى عن أبي عمرو

أيضًا - (مِنْ خَلَلِهِ) بالإفراد. قال أبو الفتح: "يجوز أن يكون (خَلَل) واحد خِلال، كجَبَل وجِبال، ودار ودِيَار. ويجوز أن يكون خِلَال واحدًا عَاقَبَ خَلَلاً، كالغَرَاء والغِرَاء، والصَلَى والصَّلاء"[١٠٩].

ولم أقف على خلاف في المواضع الأربعة الأخرى، وهي:

أ- ﴿ وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ ﴾[١١٠].

ب- ﴿ فَفَجَّرْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴾[١١١].

ج- ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴾[١١٢].

د- ﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا ﴾[١١٣].

٤- (دِهَان).

وردت كلمة (دِهَان) في القرآن الكريم مرة واحدة[١١٤]:

﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾[١١٥]. وهو اسمُ مفرد ما يُدْهَنُ به كالجِزام والإِدام، أو جمعُ دُهْن نحو: قُرْط وقِراط، ورُمْح ورِماح[١١٦].

٥- (رِبَاط).

رَبْطُ الفرس: شدُّه بالمكان للحفظ، والرِّباطُ والمُرابَطةُ مُلازمةُ ثَغْرِ العَدُوِّ، والإِقامةُ على جِهادِ العدوِّ بالحرب، وارتباطُ الخيل وإِعْدادُها، وأَصله أَن يَرْبِطَ كلُّ واحد من الفَريقين خيلَه في ثَغْرٍ كلٌّ منهما مُعِدّ لصاحبه، ثم صار لزومُ الثَّغْرِ والمقام فيه رِباطا، والرِّباطُ المُواظَبةُ.

وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم مرة واحدة[١١٧]، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾[١١٨]. وقد جوَّزوا فيه:

أ- أن يكون مصدرًا لـ (رَبَط) نحو: صاح صِياحًا.

ب- أن يكونَ مصدرَ (رَابَطَ)، أَي لازَمَ، ومعنى المفاعلة أنَّ ارتباط الخيل يفعله كلُّ واحد لفعل الآخر، فيرابط المؤمنون بعضهم بعضًا، أو هو صِيغَةُ مُفَاعَلَةٍ أُتِيَ بِهَا هُنَا لِلْمُبَالَغَةِ؛ لِتَدُلَّ عَلَى قَصْدِ الْكَثْرَةِ مِنْ رَبْطِ الْخَيْلِ لِلْغَزْوِ، أَيِ احْتِبَاسُهَا وَرَبْطُهَا انْتِظَارًا لِلْغَزْوِ عَلَيْهَا.

ج- أن يكون اسمًا للخيل التي تُرْبَطُ في سبيل الله، ويجوز أن يُسَمَّى بالرباط الذي هو بمعنى المرابطة.

د- أن يكون اسمًا لما تُشَدُّ به القِرْبةُ والدابةُ وغيرهما.

ه- أن يكون اسمًا للمكان الذي يخصّ بإقامة حفظة فيه.

و- أن يكونَ جمعَ رَبِيط، يعني بمعنى مربوط، كفَصِيل وفِصال.

ز- أن يكونَ جمعَ رُبُطُ واحدها رَبيطٌ، أي أنه جمع الجمع، والعرب تسمي الخيل إذا رُبطت بالأَفنية وعُلِفَتْ رُبُطًا.

ح- أن يكون جمعًا لـ (رَبْط) مصدر رَبَط يَرْبُط، نحو كَعْب وكِعاب، وكَلْب وكِلاب[١١٩].

ولعل المعنى الثاني هو الأنسب؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾[١٢٠]؛ وهو "أَمْرٌ لَهُمْ بِالْمُرَابَطَةِ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الرَّبْطِ، وَهُوَ رَبْطُ الْخَيل للحراسة فِي غَيْرِ الْجِهَادِ خَشْيَةَ أَنْ يَفْجَأَهُمُ الْعَدُوُّ، أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ

لِيَكُونُوا دَائِمًا عَلَى حَذَرٍ مِنْ عَدُوِّهِمْ تَنْبِيهًا لَهُمْ عَلَى مَا يَكِيدُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ مُفَاجَأَتِهِمْ عَلَى غِرَّةٍ»[١٢١].

٦- (ضياء).

الضِّيَاءُ: النُّورُ السَّاطِعُ الْقَوِيُّ، لِأَنَّهُ يُضِيءُ لِلرَّائِي، وَهُوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الضَّوْءِ، وَهُوَ النُّورُ الَّذِي يُوَضِّحُ الْأَشْيَاءَ، فَالضِّيَاءُ أَقْوَى مِنَ الضَّوْءِ، وَالنُّورُ: الشُّعَاعُ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنِ اسْمِ النَّارِ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الضِّيَاءِ، يَصْدُقُ عَلَى الشُّعَاعِ الضَّعِيفِ وَالشُّعَاعِ الْقَوِيِّ، فَضِيَاءُ الشَّمْسِ نُورٌ، وَنُورُ الْقَمَرِ لَيْسَ بِضِيَاءٍ. هَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي إِطْلَاقِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَلَكِنْ يَكْثُرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِطْلَاقُ بَعْضِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي مَوْضِعِ بَعْضٍ آخَرَ بِحَيْثُ يَعْسُرُ انْضِبَاطُهُ[١٢٢].

وكلمة (ضِيَاء) في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾[١٢٣] تحْتمل أن تكون مصدرًا، وجُعِل نفسَ الكوكب مبالغةً، كما يقال للكريم: إنه كَرَمٌ وَجُودٌ، أو على حَذْف مضاف أي: ذات ضياء. وتحتمل أن تكونَ جمع (ضوء) كسَوْط وسِياط، وحَوْض حياض[١٢٤].

٧- (طِبَاق).

وردت هذه الكلمة في القرآن مرتين اثنتين[١٢٥]:

أ- ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴾[١٢٦].

ب- ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴾[١٢٧].

وقد انْتَصَبَ طِباقاً على الوصف لسبع، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ طَابَقَ مُطَابَقَةً وَطِبَاقًا لِقَوْلِهِمْ: النَّعْلُ خَصْفُهَا طَبَقًا عَلَى طَبَقٍ، وُصِفَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ، أَوْ عَلَى

حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ ذَا طِبَاقٍ وَإِمَّا جَمْعُ طَبَقٍ كَجَمَلٍ وَجِمَالٍ، أَوْ جَمْعُ طَبَقَةٍ كَرَحَبَةٍ وَرِحَابٍ، وَالْمَعْنَى: بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ[١٢٨].

٨- (عِشَاء).

في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾[١٢٩]: يجوز في كلمة (عِشاء) وجهان:

أ- أحدهما - وهو الذي لا ينبغي أن يُقال غيرُه -: أنها ظرف زمان، أي: جاؤوه في هذا الوقت. قال أهل المعاني: جاؤوا في ظلمة العشاء ليكونوا أجرأ على الاعتذار بالكذب.

ب- والثاني: أن تكون جمع (عاشٍ) كقائم وقيام، ولعل مما يشهد لذلك أنه يُقْرَأ بضم العين (عُشَاءً)، والأصل: عُشَاةً، مثل: غَازٍ وغُزَاة، فحُذِفَتْ الهاء وزِيدَتْ الألف عوضًا عنها، ثم قُلِبَت الألف همزة. وما رواه عيسى بن ميمون عن الحسن أنه قرأ: "وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عُشًا يَبْكُونَ"، قال: عُشْوًا من البكاء. قال أبو الفتح[١٣٠]: طريق ذلك أنه أراد جمع عَاشٍ، وكان قياسه عُشَاةً، كمَاشٍ ومُشَاة، إلا أنه حذف الهاء تخفيفًا وهو يريدها... وفيه بَعْدَ هذا ضعف؛ لأن قَدْرَ ما بَكَوْا في ذلك اليوم لا يعشُو منه الإنسان[١٣١].

ولعل مما يدل على التكلف في هذا القول -إضافةً إلى ما سبق- أنَّ الكلمة قد وردت في الموضع الوحيد الآخَرِ مُحَلَّاةً بأل، لكن السياق واضح وحاسم بأنها مفرد، ولا احتمال للجمع، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ ﴾[١٣٢].

٩- (عِمَاد).

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرة واحدة[١٣٣]: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾[١٣٤] وُصِفَتْ عَادٌ بِذاتِ الْعِمادِ، وذاتِ وَصْفٌ مُؤَنَّثٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِعَادٍ الْقَبِيلَةُ. وَالْعِمَادُ: عُودٌ غَلِيظٌ طَوِيلٌ يُقَامُ عَلَيْهِ الْبَيْتُ يُرْكَزُ فِي الْأَرْضِ تُقَامُ عَلَيْهِ أَثْوَابُ الْخَيْمَةِ أَوِ الْقُبَّةِ وَيُسَمَّى دِعَامَةً، وَهُوَ هُنَا مُسْتَعَارٌ لِلْقُوَّةِ تَشْبِيهًا لِلْقَبِيلَةِ الْقَوِيَّةِ بِالْبَيْتِ ذَاتِ الْعِمَادِ.

وَإِطْلَاقُ الْعِمَادِ عَلَى الْقُوَّةِ جَاءَ فِي قَوْلِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ[١٣٥]:

وَنَحْـنُ إِذَا عِمَـادُ الْحَـيِّ خَـرَّتْ عَلَـى الْأَحْفَـاضِ نَمْنَـعُ مَـنْ يَلِينَـا

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْعِمادِ الْأَعْلَام الَّتِي بنوها فِي طُرُقِهِمْ لِيَهْتَدِيَ بِهَا الْمُسَافِرُونَ، أو هي الأَبْنِيَةُ الرَّفيعَةُ، جَمْعُ عِمادَةٍ، وأهلُ العِمادِ: أهل الأَخْبِيَةِ، أو العالِيَةِ الرَّفيعَةِ[١٣٦].

١٠- (قِيَام).

قَامَ يَقُومُ قِيامًا، فهو قَائِمٌ، وجمعه: قِيامٌ، والقِيَامُ والقِوَامُ: اسم لما يقوم به الشيء أي: يثبت، كالعماد والسّناد: لما يعمد ويسند به[١٣٧].

وقد جاءت كلمة (قِيَام) مفردًا في مواضع، وجمع تكسير في مواضع أخرى[١٣٨]، فقد جاءت دالة على المفرد في الآيات التالية:

أ- ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا ﴾[١٣٩].

ب- ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾[١٤٠].

ج- ﴿ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴾[١٤١].

وجاءت جمع تكسير في المواضع التالية:

أ- ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾[١٤٢].

ب- ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾[١٤٣].

ج- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴾[١٤٤].

د- ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾[١٤٥].

ويرى الدكتور فاضل السامرائي[١٤٦] أن الجمع على وزن مصدره إنما يؤتى به للدلالة على المعنى الحقيقي للفعل، كما في الآيات الأربع السابقة، بخلاف جمع المذكر السالم (قائمون - قائِمِين) فإنه بمعنى القيام بالأمر والعكوف، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴾[١٤٧]، وقوله: ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾[١٤٨].

١١- (كِفَات).

في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴾[١٤٩]: (كِفَاتًا): جمع كَافِت مثل صائِم وصِيام، وقيل هو مصدر مثل كِتَاب وحِسَاب، والتقدير ذات كَفْت أي جَمْع[١٥٠]، والكِفات: من كَفَتَ الشيء إذا ضمه وجمعه: وهو اسم ما يُكْفَت، كقولهم: الضمام والجماع لما يضم ويجمع، يقال: هذا الباب جماع الأبواب، وبه انتصب أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا، كأنه قيل: كَافِتَةً أحياءً وأمواتًا. أو بفعل مضمر يدل عليه وهو تَكْفِت. والمعنى: تَكْفِت أحياء على ظهرها، وأمواتا في بطنها. ويجوز أن يكون المعنى: تكفتكم أحياءً وأمواتًا، فينتصبا على الحال من الضمير؛ لأنه قد علم أنها كِفات الإنس[١٥١].

١٢- (لِزَام).

وردت كلمة (لِزَام) في موضعين من القرآن الكريم[١٥٢]:

- الموضع الأول: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾[١٥٣].

فقيل: يجوز في كلمة (لِزَامًا) ثلاثة أوجه:

أ- أَنْ يكونَ مصدرَ لازَمَ كالخِصام.

ب- أن يكون وصفًا على فِعال بمعنى مُفْعِل أي: مُلْزِم، كأنه آلةُ اللُّزوم لفَرْطِ لُزومه، وعلى هذا فيُقال: كان ينبغي أَنْ يطابق في التثنية فيقال: لِزَامَيْنِ، بخلاف كونه مصدرًا فإنه يُفْرَدُ على كل حال.

ج- أن يكونَ جمعَ لازِم، كقِيام جمعَ قائِم[١٥٤].

- أما الموضع الآخر: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾[١٥٥]، فلم يُخْتَلَف في أن الكلمة مصدر، والمعنى: يكون العذابُ ذا لِزام، أي: فسوف يَلْزَمُكُم أَثَرُ تكذيبكم، وهذا عقاب الآخرة، واللِّزام: بالكسرِ مصدرٌ كقوله:

فإمَّا يَنْجُوَا مِنْ حَتْفِ أرضٍ ... فقد لَقِيَا حُتُوفَهُمَا لِزامَا[١٥٦]

١٣- (مِهَاد).

كلمة (مِهَاد) في قوله تعالى: ﴿ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾[١٥٧].

أ- مصدر بمعنى مَهْد يقال: مَهَدْتُه مَهْدًا ومِهادًا.

ب- باسمٌ مفردٌ، سُمِّيَ به الفراشُ المُوَطَّأُ للنومُ، وهذا من بابِ التهكم والاستهزاءِ، أي: جُعِلَتْ جَهَنَّمُ لهم بَدَلَ مِهادٍ يَفْترشونه.

ج- جمعُ مَهْد، وهو ما يوطأُ للنومِ، نحو: فَرْخ وفِراخ وكَعْب وكِعاب[١٥٨].

**المبحث الثاني: الكلمات التي جاءت مختومة بالتاء المربوطة (فِعَالَة).**

الكلمات التي جاءت في القرآن من هذه الصيغة مختومة بالتاء المربوطة مرتبة على حروف المعجم:

بِضَاعَة – بِطَائَة – تِجَارَة – تِلَاوَة – حِمَالَة – حِجَارَة – خِيَانَة – دِرَاسَة – رِسَالَة – رِعَايَة – زِيَادَة – سِقَايَة – عِبَادَة – عِمَارَة – غِشَاوَة – قِيَامَة.

وقد تنوعت هذه الكلمات بين:

أ- ما جاء مصدرًا (تِجَارَة – تِلَاوَة – خِيَانَة – دِرَاسَة – رِعَايَة – زِيَادَة – عِبَادَة – عِمَارَة).

ب- وما جاء اسمَ ذات (بِضَاعَة – بِطَائَة – رِسَالَة – غِشَاوَة – قِيَامَة).

ج- وما جاء جمعَ تكسير ( حِمَالَة - حِجَارَة).

د- وما جاء مصدرًا مرةً، واسمَ ذات مرةً أخرى (سِقَايَة).

وفيما يلي دراسة لبعض هذه الكلمات:

١- (حِمَالَةٌ).

في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۝٣٢ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾[١٥٩]. (الجِمالَةُ) فيها وجهان، أحدُهما: أنَّها جمعٌ صريحٌ، والتاءُ لتأنيثِ الجمعِ. يُقال: جَمَلٌ وجِمال وحِمالَة نحو: ذَكَر وذِكار وذِكارة، وحَجَر وحِجارة. والثاني: أنه اسمُ جمعٍ كالذِّكارة والحِجارة[١٦٠].

٢و٣- (سِقَايَة) و (عِمَارة).

السِّقاية موضعُ السَّقْي والصاع والصُّواع بعينه والموضع الذي يُتَّخذ فيه الشَّراب في المواسم وغيرها، والبيت الذي يُتَّخذ مَجْمَعًا للماء ويُسْقى منه الناسُ، وسِقاية الحاجِّ سَقْيُهم الشراب.

وقد جاءت مصدرًا في قوله تعالى:﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾[١٦١]، السِّقَايَة والعِمارَة مصدران من سَقَى وعَمَرَ، كالصِّيانة والوِقاية والتِّجارة، ولا بُدَّ مِن تقدير مضاف محذوف: إمَّا من الأول، وإمَّا من الثاني ليتصادقَ المجعولان، والتقدير: أجعلتمْ أهلَ سقايةِ الحاجِّ وعِمارةَ المسجد الحرام كمَنْ آمن، أو: أَجَعَلْتم السقاية والعِمارة كإيمان مَنْ آمَنَ، أو كعَمَلِ مَنْ آمَنَ[١٦٢].

وجاءت اسم ذات في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ﴾[١٦٣]، وهو الصُّواع الذي كان يَشْرَب فيه الملِك وكان إناءً من فِضَّةٍ كانوا يَكيلون الطعام به[١٦٤].

ورغم أن كلمة (عِمارَة) تحتمل الأمرين فإنها لم تَرِدْ في القرآن إلا في الموضع السالف الذكر[١٦٥]، وهو لا يحتمل إلا المصدرية.

والعِمَارَةُ: ما يُعْمَرُ به المكانُ، ونقيض الخراب، يقال: عَمَرَ أرضَهُ يَعْمُرُهَا عِمَارَةً، وعَمَرَ اللهُ مَنْزِلَكَ عِمارَةً، وعَمَرَ الرجلُ مالَهُ وبَيْتَهُ عِمارَةً وعُمُوراً: لَزِمَهُ. وأَعْمَرْتُهُ الأرضَ واسْتَعْمَرْتُهُ: إذا فوّضت إليه العِمَارَة، والْعَمْرُ والْعُمُرُ: اسم لمدّة عِمارة البدن بالحياة، والِاعْتِمَارُ والْعُمْرَةُ: الزيارة التي فيها عِمَارَةُ الودّ، وجعل في الشّريعة للقصد المخصوص. وقوله:﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾[١٦٦] إمّا من العِمَارَةِ

التي هي حفظ البناء، أو من العُمْرَةِ التي هي الزّيارة، أو من قولهم: عَمَرْتُ بمكان كذا، أي: أقمت به لأنه يقال: عَمَرْتُ المكانَ وعَمَرْتُ بالمكانِ، والعِمَارَةُ (بفتح العين وكسرها) أصغر من القبيلة أو الحَيُّ العظيمُ، وهي اسم لجماعة بهم عِمَارَةُ المكانِ، قال الشاعر:

لكلّ أناسٍ مِنْ مَعَدٍّ عَمِارةٍ عَرُوضٌ إليها يلجؤون وجانبُ[١٦٧]

٤- (غِشَاوَة).

غُشِيَ علي، كعُنِيَ، غَشْياً وغَشَياناً: أُغْمِيَ، وعَلَى بَصَرِهِ وقَلْبِهِ غَشْوَةٌ وغَشاوَةٌ، مُثَلَّثَيْن، وغاشِيَةٌ وغُشْيَةٌ وغُشايَةٌ، مَضْمومتين، وغِشايَةٌ: غطاءٌ. وغَشَّى اللهُ على بَصَرِهِ تَغْشِيَةً[١٦٨].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ ﴾[١٦٩]. قُرئ: (غِشاوةً) نصبًا[١٧٠]، فقيل إنه اسم وُضِع موضع المصدر الملاقي لَخَتم في المعنى، لأنَّ الخَتْمَ والتَغْشيَة يشتركان في معنى السِّتر، فكأنه قيل: (وخَتَم تغشيةً) على سبيل التأكيد، فهو من باب (قَعَدْتُ جلوسًا)، وتكونُ قلوبُهم وسمعهُم وأبصارُهم مختومًا عليها مُغَشَّاةً.

ويحتمل أن يكون قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾[١٧١] دعاءً عليهم لا خبرًا، ويكون (غِشاوةً) في معنى المصدر المَدْعُوِّ به عليهم القائم مقامَ الفعلِ، فكأنه قيل: وغَشَّى الله على أبصارهم، فيكون إذ ذاك معطوفًا على (خَتَم) عَطْفَ المصدر النائبِ منابَ فعلِهِ في الدعاء، نحو: (رَحِمَ الله زيدًا وسقيًا له).

وقُرئ بفتح الغين وضَمِّها، و(عشاوة) بالمهملة. وأصوبُ القراءاتِ المشهورةُ؛ لأن الأشياءَ التي تَدُلُّ على الاشتمالِ تجيء أبدًا على هذه الزنة كالعِمامة والضِمامة والعِصابة[١٧٢].

٥- (قِيَامَة).

(القِيامَةُ): عبارة عن قيام الساعة المذكور في قوله: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ﴾[١٧٣]، ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[١٧٤]، ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾[١٧٥]، والْقِيَامَةُ أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دُفْعَةً واحدة، أدخل فيها الهاء تنبيها على وقوعها دُفْعَة[١٧٦]. وقد وردت الكلمة في القرآن في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ﴾[١٧٧]، وقوله: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [١٧٨].

## المبحث الثالث: الكلمات التي جاءت على صِيغَة فِعَال( أو فِعَالَة ) في قراءات أخرى غير رواية حفص عن عاصم:

من الكلمات التي جاءت على صِيغَة فِعَال (أو فِعَالَة) في قراءات أخرى غير رواية حفص عن عاصم:

إِسَاس – إِلَاف – إِلَاهة – بِرَاء – حِذَاذ – حِهَاز – حِذَار – حِصَاد – خِطَاء – خِيَار – دِفَاع – رِضَاعَة – رِيَاش – زِنَاء – شِرَار – شِقَاوَة – شِوَاظ – قِوَام – كِبَار – كِذَاب – مِسَاح – وِثَاق – وِطَاء – وِلَاية.

وفيما يلي دراسة لبعض هذه الكلمات:

١- (إِسَاس).

﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ ﴾[١٧٩]: قرئ (إِسَاس) بالكسر، وهو جمع أساس، ويجوز أن يكون جمع أُسّ كبُرْد وبرَاد، ويجوز أن يكون جمع أَسّ كفَرْخ وفِرَاخ[١٨٠].

٢- (إِلَاف).

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾[١٨١]: قرأ ابن عامر (لِإِلَافِ) في الآية الأولى بالهمزة من غير ياء، مصدر أَلِفَ ثلاثيًّا، ككتب كِتابًا، قال أَلِفَ الرجل ألفا وإِلَافًا، وقرأ أبو جعفر (إِلَافِهِمْ) في الآية الثانية كقراءة ابن عامر في الآية الأولى[١٨٢].

٣- (بِرَاء).

﴿إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ﴾[١٨٣]: قرأ عيسى بن عمر (بِرَاء) بكسر الباء، وليس بين الراء والألف همزة. قال أبو الفتح: هذا جمع بَرِيء، وفي تكسيره أربعة أوجه: بَرِيء وبِرَاء كظَرِيف وظِرَاف، وبَرِيء وأَبْرِيَاء كصَدِيق وأَصْدِقَاء و بَرِيء وبُرَآء كشَرِيف وشُرَفَاء، وبَرِيء وبُرَاء على فُعَال كتُؤَام، وقال الفراء: أراد برآء، فحذف الهمزة التي هي لام تخفيفًا[١٨٤].

٤- (جِذَاذ).

﴿فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمۡ﴾[١٨٥]. الجَذُّ: الإِسْراعُ، والقَطْعُ المُسْتَأصِلُ، والكسرُ، والاسمُ: الجُذادُ، مُثَلَّثةً. والجَذادُ، بالفتح: فَصْلُ الشيءِ عن الشيءِ[١٨٦].

وقرأ العامة: (جُذَاذًا) بضم الجيم، والكسائي بكسرها، وابن عباس وأبو نهيك وأبو السمال بفتحها، قال قطرب: هي لغاتها كلها مصدر.

والظاهر أنّ المضموم اسم للشيء المكسر كالحطام والرفات والفتات بمعنى الشيء المحطم والمفتت، أو جمع جُذَاذَة بالضم نحو زجاج في زجاجة. والمكسور جمع جَذِيذ نحو كِرَام في كَرِيم، أو جمع جِذَاذَة بالكسر، والمفتوح مصدر بمعنى المفعول أي: مَجْذُوذِينَ، أو على حذف مضاف أي: ذوات جَذاذ[١٨٧].

٥- (جِهَاز).

﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ ﴾[١٨٨]: العامَّةُ على فتح الجيم من (بِجَهَازِهِمْ)، وقُرِىء بكسرِها، وهما لغتان فيما يحتاجه الإنسانُ مِنْ زاد ومتاعٍ، ومنه (جهاز العروس) و (جهاز البيت)[١٨٩].

٦- (حِصَاد)

﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾[١٩٠]: قرأ أبو عمر وابن عامر وعاصم ويعقوب واليزيدي (حَصَادِهِ) بفتح الحاء، والباقون (نافع وابن كثير وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف) بالكسر، وهما لغتان في المصدر كقولهم جَدَاد وجِدَاد[١٩١].

٧- (خِطَاء).

﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾[١٩٢]: قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَفَتْحِ الطَّاءِ وَأَلِفٍ مَمْدُودَةٍ بَعْدَهَا، مصدر خاطأ يخاطىء خِطاء كقاتل يقاتل قِتالا، وهي قراءة طلحة وشبل والأعمش ويحيى بن خالد بن إلياس وقتادة والحسن والأعرج، قَالَ الْفَارِسِيُّ: هِيَ مَصْدَرٌ مِنْ خاطأ يخاطىء وَإِنْ كُنَّا لَمْ نَجِدْ خَاطَأَ، وَلَكِنْ وَجَدْنَا تَخَاطَأَ، وَهُوَ مُطَاوِعُ خَاطَأَ، فَدَلَّنَا عَلَيْهِ فَمِنْهُ قَوْلُ أَوْفى بْن مَطَر الْمَازِنِيّ[١٩٣]:

تَخاطَأَتِ النَّبْلُ أَحشاءَه ... وَأُخِّرَ يَوْمِي فَلَمْ يَعْجَلِ

وَقَوْلُ الْآخَرِ فِي كَمْأَةٍ:

تَخَاطَأَهُ الْقَنَّاصُ حَتَّى وَجَدْتُهُ ... وَخُرْطُومُهُ فِي مَنْقَعِ الْمَاءِ رَاسِبُ

فَكَانَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ يُخَاطِئُونَ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ[١٩٤].

٨- (خِيَار).

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴾[١٩٥]: قرأ حَمِيدٌ وَعَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ: (خِيَارُ الْبَرِيَّةِ) جَمْعُ خَيِّرٍ، كَجِيِّدٍ وَجِيَادٍ. [١٩٦] قال أبو الفتح: يجوز أن يكون خيار جمع خير، فيكسّر فيعل على فعال، كما كسّر فاعل على فعال، نحو صائم وصيام، وقائم وقيام، ونظيره كيس، وكياس.

ويجوز أن يكون جمع (خائر)، كقولك: خرت الرجل فهو مخير، وأنا خائر له، فيكون على هذا أيضا كقائم وقيام.

ويجوز أن يكون جمع (خير) الذي هو ضد الشر، كقولك: هذا الرجل مجبول من خير، ومطين من عقل.

ويجوز وجه غير هذه، وهو أن يكون جمع (خير) من قولك: (هذا خير من هذا) وأصله أفعل: أخير، فيكسّر على فعال. فقد جاء تكسير أفعل فعالاً، قالوا: أبخل وبخال[١٩٧].

٩- (دِفَاع).

أ- ﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ ﴾[١٩٨].

ب- ﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ ﴾[١٩٩].

قرأ نافعٌ وأبو جعفر ويعقوب في الموضعين (دِفَاع)، والباقون: (دَفْع). و(دِفَاع) يحتمل وجهين:

أ- أن يكون مصدر (دَفَعَ) الثلاثيّ، نحو: كَتَبَ كِتَابًا، تقول: دَفَعْتُهُ دَفْعًا ودِفَاعًا، مثل: قَتَلَ قَتْلاً وقِتَالاً؛ و(فِعَال) يجيء مصدرًا للثلاثي من (فَعَلَ) و(فَعِلَ)، تقول: جَمَحَ جِمَاحًا وطَمَحَ طِمَاحًا، وتقول لَقِيتُهُ لِقَاءً، وقُمْتُ قِيَامًا[٢٠٠].

ب- أن يكون مصدر (دَافَعَ)، نحو: قَاتَلَ قِتَالاً، و(فَاعَلَ) هنا بمعنى (فَعَلَ) المجرد، فتتّحد القراءتان في المعنى، ويحتمل أن يكون من المفاعلة، والمعنى أنه سبحانه إنّما يكفّ الظَّلمة والعصاة عن ظلم المؤمنين على أيدي أنبيائه ورسله وأئمة دينه، وكان يقع بين أولئك المحقين وأولئك المبطلين مدافعات ومكافحات؛ فحسن الإخبار عنه بلفظ المدافعة.

والعرب تقول: أحسن الله عنك الدفاع، ومثل ذلك (عافاك الله)، واستعمال (فَاعَلَ) للواحد كثير، كما في قوله سبحانه: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾[٢٠١]؛ وعلى ذلك يجوز أن يقال: دفاع الله للناس؛ فتستعمل المفاعلة لما حقّه أن يصدر عن الذات الإلهية وحدها، وذلك على سبيل المشاكلة والتّنبيه إلى فساد قصدهم وبطلان سعيهم[٢٠٢].

١٠- (رِيَاش).

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗا﴾[٢٠٣]: قَرَأَ عُثْمَانُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَالسُّلَمِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَابْنُهُ زَيْدٌ وَأَبُو رَجَاءٍ وَزِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةٍ وَأَبُو عَمْرٍو فِي رِوَايَةٍ: (وَرِيَاشًا)، فَقِيلَ: هُمَا مَصْدَرَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ رَاشَهُ اللَّهُ يَرِيشُهُ رَيْشًا وَرِيَاشًا أَنْعَمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: جَمْعُ رِيشٍ كَشُعَبٍ وَشِعَابٍ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ[٢٠٤]: هُمَا اللِّبَاسُ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هُمَا مَا يَسْتُرُ مِنْ ثِيَابٍ وَمَالٍ كَمَا يُقَالُ لِبْسٌ وَلِبَاسٌ، وَقَالَ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ: الرِّيَاشُ الْمَعَاشُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الرِّيشُ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ وَالرِّيَاشُ الْمَالُ الْمُسْتَفَادُ، وَقِيلَ: الرِّيشُ مَا بَطَنَ، وَالرِّيَاشُ مَا ظهر[٢٠٥].

١١- (زِنَاء).

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [٢٠٦]: العامَّةُ على قصرِ (الزِّنا)، وهي اللغة الفاشية، وقُرِئ بالمدِّ وفيه وجهان، أحدُهما: أنه لغةٌ في المقصور. والثاني: أنه مصدر زاني يُزاني، كقاتل يُقاتل قِتالاً؛ لأنَّه يكونُ بين اثنين، وعلى المدِّ قولُ النابغة الجعدي[٢٠٧]:

كانت فريضةَ ما أتيتَ كما ... كان الزِّناءُ فريضةَ الرَّجْمِ

وقول جرير[٢٠٨]:

وتَرى القِتالَ مَعَ الكرامِ مُحَرَّمًا ... وتَرى الزِّناءَ عَلَيْكَ غَيرَ حَرَامِ

وليس ذلك من بابِ الضرورةِ لثبوتِه قراءةً في الجملة[٢٠٩].

١٢- (شِرَار).

﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾[٢١٠]: قرأ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مِقْسَمٍ: (بِشِرَارٍ) بكسر الشِّينَ وأَلِفٍ بَيْنَ الرَّاءَيْنِ، فَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ (شَرَر)، أَيْ بِشِرَارٍ مِنَ الْعَذَابِ، وَأَنْ يَكُونَ صِفَةً أُقِيمَتْ مَقَامَ مَوْصُوفِهَا، أَيْ بِشِرَارٍ مِنَ النَّاسِ، كَمَا تَقُولُ: قَوْمٌ شِرَارٌ جَمْعُ شَرٍّ غَيْرُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ، وَقَوْمٌ خِيَارٌ جَمْعُ خَيْرٍ غَيْرُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ وَيُؤَنَّثُ هَذَا فَيُقَالُ لِلْمُؤَنَّثِ شَرَّةٌ وَخَيْرَةٌ بِخِلَافِهِمَا، إِذَا كَانَا لِلتَّفْضِيلِ[٢١١].

١٣- (شِوَاظ).

﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾[٢١٢]: قرأ ابن كثير وابن محيصن والأعمش (شِوَاظٌ) بكسر الشين، والباقون بضمها، لغتان[٢١٣].

١٤- (قِوَام).

﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾[٢١٤]: قرأ حسان بن عبد الرحمن: (قِوَامًا)، قال أبو الفتح: القَوَامُ -بفتح القاف-: الاعتدال في الأمر، ومنه قولهم: جارية حسنة القوام: إذا كانت معتدلة الطول والخلق. وأما (القِوَام) -بكسر القاف- فإنه ملاك الأمر وعصامه، يقال: مِلَاك أمرك وقِوَامه أن تتقي الله في سرك وعلانيتك، فكذلك قوله: (كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قِوَامًا)، أي: مِلاكًا للأمر ونظامًا وعصامًا[٢١٥].

والقِيَامُ والقِوَامُ: اسم لما يقوم به الشيء، أي: يثبت، كالعماد والسّناد لما يعمد ويسند به، كقوله: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا ﴾[٢١٦]، أي: جعلها ممّا يمسككم. وقوله: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾[٢١٧] أي: قِوَاما لهم يقوم به معاشهم ومعادهم[٢١٨].

١٥- (كِبَار).

﴿ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴾[٢١٩]: العامة على ضم الكاف وتشديد الباء، وهو بناء مبالغة أبلغ من كُبَار بالضم والتخفيف، ويقال: رجل طُوَّال، وحُسَّان، وعُظَّام، وقرأ ابن عيسى وابن محيصن وأبو السمال وحميد ومجاهد بالضم والتخفيف، وهو بناء مبالغة أيضًا دون الأول، وقرأ زيد بن علي وابن محيصن أيضًا بكسر الكاف وتخفيف الباء[٢٢٠]، قال أبو بكر: هو جمع كبير، كأنه جعل مَكْرًا مكان ذُنُوب، أو أفاعيل، يعني فلذلك وصفه بالجمع.

١٦- (كِذَاب).

﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾[٢٢١]: (كِذَاب) تأتي مصدرًا من الثلاثي: كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا وكِذْبًا وكِذْبَةً وكَذْبَةً وكِذابًا وكِذَّابًا، ومن الرباعي (كَذَّب)، وقد قرأ

الكسائي (كِذَابًا) بتخفيف الذال، مصدر كَاذَبَ، كقَاتَلَ قتالاً، أو مصدر كَذَبَ، ككَتَبَ كتابًا، والباقون بتشديدها، مصدر كَذَّبَ تكذيبًا وكِذَّابًا[٢٢٢].

أما قوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾[٢٢٣]، فقد اتفقوا على تشديد الذال لِـأَنَّ (كَذَّبُوا) يُقَيِّدُ الْمَصْدَرَ بِالْكِذَّابِ، قال الطبري: والتشديد أحبّ إليّ من التخفيف، وبالتشديد القراءة، ولا أرى قراءة ذلك بالتخفيف لإجماع الحجة من القرّاء على خلافه.

ومن التخفيف قول الأعشى[٢٢٤]:

فَصَدَقْتُها وكَذبْتُها والمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ

وفي هذا حجة لمن قرأ بالتخفيف، وهم علي رضي الله عنه والأعمش وأبو رجاء وعيسى البصرة، وقد تعددت التوجيهات في ذلك، فقيل:

أ- هو مصدرٌ للفعل المذكور (كَذَّبوا)، وذلك على حَذْفِ الزوائِد؛ فالمصدرُ هنا مِنْ معنى الفِعْلِ دونَ لفظِه مثلَ: أَعْطَيْته عَطاءً، ومثل قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾[٢٢٥].

ب- هو مصدرٌ للفعل المذكور (كَذَّبوا)؛ لأنَّه يتضمَّنُ معنى كَـذَبوا؛ لأنَّ كلَّ مُكَذِّبٍ بالحقِّ كاذبٌ، وإنْ كان بمعنى المكاذَبَةِ فمعناه: وكذَّبوا بآياتِنا فكاذَبوا مُكاذَبَةً، أو كَذَّبوا بها مُكاذِبين؛ لأنَّهم إذا كانوا عند المسلمين كاذبين، وكان المسلمون عندهم كاذبين، فبَينهم مكاذَبَةٌ، أو لأنهم يتكلَّمون بما هو إفراطٌ في الكذبِ، فِعْلَ مَنْ يغالِبُ في أمرٍ فيَبْلُغُ فيه أقصى جُهْدِه.

ج- هو مصدرٌ لفعلٍ مقدَّرٍ، أي: وكَذَّبوا بآياتِنا فكَذَبوا كِذابًا[٢٢٦].

١٧- (وِطَاء).

﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ﴾[٢٢٧]: قرأ عمرو وابن عامر واليزيدي والحسن وابن محيصن بِخُلْفِهِ (وِطَاءً) بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها همزة، بوزن قِتَال، مصدر وَاطَأَ؛ لمواطأة القلب واللسان فيهما، أو موافقته لما يراد من الإخلاص والخضوع؛ ولذا فُضِّلَتْ صلاة الليل على صلاة النهار، والباقون بفتح الواو وسكون الطاء بلا مدّ، مصدر وَطِئَ[٢٢٨].

١٨- (وِلَاية).

﴿ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ ﴾ [٢٢٩]: قرأ حمزة والأعمش (وِلَايَتِهِمْ) بكسر الواو، والباقون بفتحها، لغتان، أو الفتح من النصرة والنسب، والكسر من الإمارة. وقرأ بالكسر في: ﴿ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّ ﴾[٢٣٠] حمزة والكسائي وخلف[٢٣١].

## الخاتمة

وزن (فِعَال) من أوزان مصادر الفعل الثلاثي، ومن الأوزان القياسية لمصادر الرباعي، وَهو قياس من غير المصادر في وقت حَيْنُونة الحدث، وهو مطرد في أنواع كثيرة من أوزان جمع الكثرة من جموع التكسير، وهي التي تدل على أكثر من عشرة، أما المختوم بالتاء المربوطة (فِعَالَة) فهو من مصادر الثلاثي الغالبة في الحِرَف وشبهها كالصِّياغة والتِّجارة والإِمارة، كما تأتي التاء في الجموع لتأكيد الجمعية نحو حِجَارة وحِمَالَة.

وقد جاء وزن (فِعَال) في القرآن الكريم مفردًا، وجمع تكسير، ومحتملاً للمفرد والجمع، كما جاء مختومًا بالتاء المربوطة، وقد تنوعت تلك الكلمات الدالة على المفرد بين المصدر واسم الذات وما تعددت فيه التوجيهات.

أما الكلمات التي وردت في القرآن من هذا الوزن دالة على جمع التكسير فقد جعلتْها الدكتورة وسمية المنصور تسعًا وأربعين كلمة، جاءت في مائتين واثنين وثمانين موضعًا من القرآن الكريم، وقد صنفتْها في مجموعتين: مجموعة الأسماء (اثنتان وثلاثون لفظة، دارت في مائتين وخمسة وأربعين موضعًا، وهي جمع لستة أوزان في المفرد)، ومجموعة الصفات (سبعة عشر لفظًا، دارت في سبعة وثلاثين موضعًا، وهي جمع لستة أوزان في المفرد)[٢٣٢].

وربما يمتاز (فِعال) جمعَ تكسير بمعنى دلالي يختلف عن الصيغ الأخرى لجمع التكسير، وعن الجمع السالم كما في (ضِعاف وشِداد وثِقال)، ويمتاز مصدرًا بمعانٍ تخصّه كما في صِيام وضِراب وسِقاية.

وقد جاء فِعال بمعنى مفعول في مثل: إِمام وحِساب وكِتاب ومِهاد وإِلَه ولِبَاس ومِزَاج، وجاء للمبالغة في مثل: شِفَاء وطِبَاق وقِصَاص، وبمعنى فَاعِل في مثل: خِصَام ولِزَام صِرَاط، وجاءت المفاعَلَة للمبالغة في مثل: رِبَاط.

وقد بَدَا واضحًا أثر السياق ومراعاة القاعدة النحوية في توجيه بعض الكلمات على أنها مفرد أو جمع تكسير، وأبرز الأمثلة على ذلك توجيه كلمة (إِمَام) على أنها جمع تكسير في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾[٢٣٣]؛ لأنها جاءت في الآية الكريمة في حكم الخبر عن الجمع (الضمير المتصل في: وَاجْعَلْنَا)؛ وذلك بوقوعها مفعولاً ثانيًا، ومطابقةُ الخبر للمبتدأ في العدد (الإفراد والتثنية والجمع) واجبةٌ؛ فلم يكن بُدٌّ من: اعتبار كلمة إمام جمعًا حتى تتحقق المطابقة، أو التأويل بما يُسَوِّغ الإخبار بالمفرد عن الجمع، أو القول بمراعاة الأصل في كلمة (إِمَام)، وهو أنها مصدر، والمصدر يلزم الإفراد، حتى لو أُخْبِرَ به عن المثنى أو الجمع.

ومثل ذلك إلزام المصدر الإفراد والتذكير مع الجمع في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴾[٢٣٤]، وقوله: ﴿ وَٱلْمُرْمَنتُ قِصَاصٌ ﴾[٢٣٥]، وقوله: ﴿ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾[٢٣٦]، وقوله عز وجلّ: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ ﴾[٢٣٧] على قراءة كسر الجيم في (جِذَاذًا)، ومع المؤنث في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾[٢٣٨]، وقوله: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾[٢٣٩] ومع المثنى في قوله عز وجل: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾[٢٤٠].

وكذلك كان لمراعاة السياق والقاعدة النحوية أثر في توجيه كلمة (الْخِصَام) على أنها جمع تكسير وليست مصدرًا في قوله تعالى:﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾[٢٤١]؛ وذلك لأن (الْخِصَام) لو كان مصدرًا لظهرت مشكلة وقوع المصدر خبرًا عن الجثة؛ لأن (أَلَدّ) اسم تفضيل، والضمير (هُوَ) يعود على (مَنْ) في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[٢٤٢].

وقد أفادت بعض التوجيهات دلالات شرعية، كما في قوله تعالى:﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[٢٤٣]؛ فإن تقدير (واللَّهُ يرزق غيرَ محاسِبٍ بل متفضلاً) قد أفاد عدمَ المحاسَبة وأن نبي الله سليمان – عليه السلام – لا تبعة عليه فيما آتاه الله من ملك لا ينبغي لأحد من بعده، وكما في عدم جواز الجدال إلا بما ظاهره وباطنه سواء، استنادًا إلى توجيهات قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾[٢٤٤]، وكما في جواز استعمال المفاعلة على سبيل المشاكلة لما حقّه أن يصدر عن الذات الإلهية وحدها؛ استنادًا إلى قراءة (ولولا دِفَاع الله الناس).

ولم تَخْلُ بعض التوجيهات من تكلُّف؛ وذلك كما في توجيه كلمة (عِشاء) على أنها جمع (عاشٍ) في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾[٢٤٥]، واعتبار (كِتَاب) جمع (كَاتِب) في قوله تعالى:﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾[٢٤٦]. وذلك في قراءة أُبَيّ ومجاهد وأبي العالية: (كِتابًا).

ورغم أن مصدر (فَاعَلَ) يأتي على فِعَال ومُفَاعَلَة فإنه جاء في القرآن على (فِعَال) ولم يجئ على مُفَاعَلَة، فليس في القرآن (مُفَاعَلَة) مصدرًا، وأما قوله تعالى: ﴿ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ﴾[٢٤٧] فإن "مُضَاعَفَة" اسم مفعول لا مصدر[٢٤٨]؛

ومعنى ذلك أنه ليس كل ما جاز لغةً جاز حمل كلمات القرآن عليه، وقد بَدَا ذلك واضحًا في كلمة (صِيَام)؛ فلم يوجهها أحد على أنها جمع (صَائِم)، وكلمة (قِصَاص)؛ فلم يوجهها أحد على الجمع، رغم تعدد مواضعها في القرآن، وكلمة (عِمَارة)؛ فلم يوجهها أحد على أنها اسم ذات.

وقد وردت – في غير رواية حفص عن عاصم– كلمات كثيرة على (فِعَال) بسبب تحويل الصيغة كما في: إِساس وإِلاف وخِيار ودِفاع وخِطاء وشِرار وقِوام وكِبار وكِذاب ووِطاء، وبسبب اختلاف اللغات كما في: بِراء وحِذاذ وحِهاز وحِصاد وِرياش وزِناء وشِواظ وولاية.

## الهوامش والتعليقات:

(١) ينظر: سيبويه - أبو بشر عمرو بن عثمان- الكتاب (كتاب سيبويه) – تحقيق: عبد السلام محمد هارون – الطبعة الثالثة - مكتبة الخانجي- القاهرة - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ٤/ ١٢. والأستراباذي - محمد بن الحسن الرضي، نجم الدين - شرح شافية ابن الحاجب – تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد-دار الكتب العلمية بيروت-لبنان- ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م: ١/ ١٥٣: ١٥٤. والأستراباذي-حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني، ركن الدين-شرح شافية ابن الحاجب-تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود – الطبعة الأولى - مكتبة الثقافة الدينية - ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م: ١/ ٢٩٧.

(٢) يراجع: ابن قيم الجوزية –أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب -بدائع الفوائد – تحقيق: علي بن محمد العمران–دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع–١٤٢٤هـ: ٢/ ٤١٦: ٤١٧، والفيروزآبادى - مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب- القاموس المحيط - الطبعة الثامنة- بيروت - لبنان - مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: في مواد الكلمات المذكورة. والسامرائي – الدكتور فاصل صالح – معاني الأبنية في العربية – الطبعة الثانية - دار عمار للنشر والتوزيع – عَمَّان – الأردن- ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م: ٦١.

(٣) قال سيبويه: "أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان فَعْلاً فإنك إذا ثلثته إلى أن تعشره فإن تكسيره أَفْعُلٌ. . . فإذا جاوز العدد هذا فإن البناء قد يجئ على فِعَالٍ وعلى فُعُولٌ، وذلك قولك كِلابٌ وكِباشٌ وبغالٌ. . . وربما كانت فيه اللغتان فقالوا فُعُولٌ وفِعَالٌ". الكتاب: ٣/ ٥٦٧، وانظر أيضًا: ٣/ ٥٧٠ و٥٧٨ و٥٧٩ و٥٨٦: ٥٨٧.

(٤) عبد العال-د. عبد المنعم سيد- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية–مكتبة الخانجي بالقاهرة– ١٩٧٧م: ٥٠.

(٥) ينظر: الحملاوي - أحمد بن محمد - شذا العرف في فن الصرف – تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله - مكتبة الرشد - الرياض: ٩٠، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٥٢.

(٦) ينظر: ابن جنى - أبو الفتح عثمان- الخصائص – تحقيق محمد علي النجار – المكتبة العلمية: ٢/ ٩٦: ١٠٢.

(٧) يراجع: الكتاب: ٣/ ٥٧١ و٤/ ١٠: ١١، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي: ١/ ١٥٣ و٢/ ١٩٠.

(٨) سورة ص: ٢١.

(٩) سورة الذاريات: ٢٤.

(١٠) سورة الحج: ١٩.

(١١) سورة لقمان: ١٩.

(١٢) ينظر: المؤدب-أبو القاسم بن محمد بن سعيد-دقائق التصريف-تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن-الطبعة الأولى-دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع-دمشق-سوريا-١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م: ٦٠: ٦١، ٩٠: ٩٢. وابن يعيش-يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي-شرح المفصل للزمخشري- قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب-الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ١/ ١٣٠، ١٣٢، ٢٣٦، ٢/ ٢٣٦: ٢٣٧.

١٣ حَصْرُ أمثلة هذا الوزن في: إبراهيم- د. حمدي بدر الدين- معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم-الطبعة الأولى-مكتبة ابن تيمية-القاهرة -١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م: ٢٩٦: ٣٠٤.

(١٤) سورة البقرة: ٢١٢، وسورة النور: ٣٨.

(١٥) ينظر: السمين الحلبي-أحمد بن يوسف-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون- تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط-دمشق-دار القلم: ٢/ ٣٧٢: ٣٧٤.

(١٦) سورة ص: ٣٩.

(١٧) سورة ص: ٤٠.

(١٨) القرطبي-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري-الجامع لأحكام القرآن- تحقيق سمير البخاري- دار عالم الكتب-الرياض-١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م: ١٥/ ٢٠٤بتصرف.

(١٩) سورة التوبة: ٨١.

(٢٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ٤٦٣، والدر المصون ٦/ ٩١، وأبو السعود-محمد بن محمد بن مصطفى-تفسير أبي السعود=إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم-دار إحياء التراث العربي-بيروت: ٤/ ٨٨.

(٢١) الطبري -محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر-جامع البيان في تأويل القرآن-تحقيق أحمد محمد شاكر-الطبعة الأولى-مؤسسة الرسالة-١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م: ١٤/ ٣٩٨.

(٢٢) سورة الأعراف: ١٢٤.

(٢٣) سورة طه: ٧١، وانظر: الدر المصون: ٥/ ٤٢٢ و ٨/ ٧٦.

(٢٤) سورة يونس: ٥٧.

(٢٥) الدر المصون: ٦/ ٢٢٢.

(٢٦) سورة مريم: ٢٦.

(٢٧) التحرير والتنوير: ٢/ ١٥٤، ومعاني الأبنية في العربية: ٢٠.

(٢٨) سورة البقرة: ١٨٣.

(٢٩) سورة البقرة: ١٨٧.

(٣٠) سورة البقرة: ١٩٦.

(٣١) سورة المجادلة: ٤.

(٣٢) الراغب الأصفهانى - أبو القاسم الحسين بن محمد -المفردات في غريب القرآن- تحقيق: صفوان عدنان الداودي – الطبعة الأولى - دار القلم، الدار الشامية – دمشق - بيروت – ١٤١٢هـ: (قصص). والقاموس المحيط: باب الصاد، فصل القاف.

(٣٣) عبد الباقي- محمد فؤاد - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – القاهرة - دار الحديث: (قصص).

(٣٤) سورة البقرة: ١٧٨.

(٣٥) سورة البقرة: ١٧٩.

(٣٦) سورة البقرة: ١٩٤.

(٣٧) سورة المائدة: ٤٥.

(٣٨) ينظر: الرازي - أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، فخر الدين - مفاتيح الغيب = التفسير الكبير – الطبعة الثالثة - دار إحياء التراث العربي – بيروت - ١٤٢٠هـ: ٥/ ٢٩٣، وتفسير أبي السعود: ٣/ ٤٣.

(٣٩) تفسير أبي السعود: ١/ ٢٣.

(٤٠) سورة آل عمران: ١٤٥.

(٤١) سورة النمل: ٨٨.

(٤٢) سورة النساء: ١٢٢.

(٤٣) سورة النساء: ٢٤.

(٤٤) الدر المصون: ٣/ ٦٤٨.

(٤٥) سورة الأنعام: ٧.

(٤٦) الدر المصون: ٤/ ٥٤٣.

(٤٧) سورة التوبة: ٣٦.

(٤٨) الدر المصون: ٦/ ٤٥.

(٤٩) سورة الأنفال: ٧٥.

(٥٠) الدر المصون: ٥/ ٦٤٢.

(٥١) سورة البقرة: ٢٨٣.

(٥٢) جامع البيان: ٦/ ٩٦.

(٥٣) الدر المصون: ٢/ ٦٧٧.

(٥٤) معاني الأبنية في العربية: ١٤٦: ١٤٨.

(٥٥) سورة التوبة: ٤١.

(٥٦) سورة الرعد: ١٢.

(٥٧) سورة الأعراف: ٥٧.

(٥٨) سورة إبراهيم: ٢١.

(٥٩) سورة التوبة: ٩١.

(٦٠) سورة البقرة: ٢٦٦.

(٦١) سورة التحريم: ٦.

(٦٢) سورة الفتح: ٢٩.

(٦٣) سورة البقرة: ٢٣٨ -٢٣٩.

(٦٤) سورة الحج: ٢٧.

(٦٥) لسان العرب: (رجل).

(٦٦) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (رجل).

(٦٧) سورة البقرة: ٢٨٢.

(٦٨) سورة النساء: ١.

(٦٩) سورة النساء: ٧.

(٧٠) القاموس المحيط: باب النون، فصل الراء.

(٧١) سورة البقرة: ٢٨٣.

(٧٢) ابن الجزري – شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف – النشر في القراءات العشر– تحقيق علي محمد الضباع– المطبعة التجارية الكبرى: ٢/ ٢٣٧.

(٧٣) الزجاج – إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق – معاني القرآن وإعرابه–تحقيق عبد الجليل عبده شلبي– الطبعة الأولى– عالم الكتب – بيروت– ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م: ١/ ٣٦٧، والدر المصون: ٢/ ٦٧٩: ٦٨٠.

(٧٤) سورة يس: ٥٦.

(٧٥) الدر المصون: ٩/ ٢٧٨.

(٧٦) التحرير والتنوير: ١٣/ ١١١.

(٧٧) سورة البقرة: ٢١.

(٧٨) سورة النساء: ٣٦.

(٧٩) المفردات في غريب القرآن: (عبد).

(٨٠) سورة الإنسان: ٦.

(٨١) الدر المصون: ١/ ٣٤٧، واللباب في علوم الكتاب: ٢/ ٥٩، ٦١.

(٨٢) سورة البقرة: ٤٩.

(٨٣) المفردات في غريب القرآن: (أمم)، والدر المصون: ٢/ ١٠٠، والقاموس المحيط: باب الميم، فصل الهمزة.

(٨٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (أمم).

(٨٥) سورة البقرة: ١٢٤.

(٨٦) سورة هود: ١٧، وسورة الأحقاف: ١٢.

(٨٧) سورة الحجر: ٧٩.

(٨٨) سورة الإسراء: ٧١.

(٨٩) سورة الفرقان: ٧٤.

(٩٠) سورة يس: ١٢.

(٩١) في الموضع الخامس: "يوم ندعو كل أناس بإمامهم"، قال الزمخشري: "ومن بدع التفاسير: أن الإمام جمع أمّ، وأن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم، وأن الحكمة في الدعاء بالأمهات دون الآباء رعاية حق عيسى عليه السلام، وإظهار شرف الحسن والحسين، وأن لا يفتضح أولاد الزنا". الزمخشري - جار الله أبو القاسم محمود بن عمر- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض – الطبعة الأولى - مكتبة العبيكان –١٤١٨ه – ١٩٩٨م: ٢/ ٦٨٢، والكفوي - أيوب بن موسى- الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – تحقيق: عدنان درويش -محمد المصري – بيروت-مؤسسة الرسالة: ١٨٦.

(٩٢) ينظر: الكشاف: ٣/ ٢٩٦، والدر المصون: ٨/ ٥٠٦، والشوكاني- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله - فَتْحُ الْقَدِيرِ الْجَامِعُ بَيْنَ فَنَّيِ الرِّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ من علم التفسير- الطبعة الأولى-دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت- ١٤١٤هـ: ٤/ ١٠٤.

(٩٣) سورة الحج: ٥.

(٩٤) سورة الشعراء: ١٦.

(٩٥) سورة المؤمنون: ٥١.

(٩٦) تفسير أبي السعود: ٦/ ٢٣١.

(٩٧) المفردات في غريب القرآن: (خصم)، والأندلسي- أبو حيان محمد بن يوسف- البحر المحيط في التفسير– تحقيق: صدقي محمد جميل- بيروت - دار الفكر – ١٤٢٠هـ: ٢/ ٣١٦.

(٩٨) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (خصم).

(٩٩) سورة البقرة: ٢٠٤.

(١٠٠) سورة الزخرف: ١٨.

(١٠١) الكشاف: ١/ ٢٥١، والبحر المحيط: ٢/ ٣١٦، والدر المصون: ٢/ ٣٥١، وابن عاشور- محمد الطاهر بن محمد- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)- تونس- الدار التونسية للنشر- ١٩٨٤م: ٢/ ٢٥١.

(١٠٢) الجامع لأحكام القرآن: ٣/ ١٦، والحديث في: مسلم-مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي – بيروت: ٤/ ٢٠٥٤، رقم الحديث ٢٦٦٨.

(١٠٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (خلل).

(١٠٤) سورة إبراهيم: ٣١.

(١٠٥) المفردات في غريب القرآن: (خلل)، والدر المصون: ٧/ ١٠٧.

(١٠٦) سورة الإسراء: ٥.

(١٠٧) الدر المصون: ٧/ ٣١٥.

(١٠٨) سورة النور: ٤٣، وسورة الروم: ٤٨.

(١٠٩) ابن جني- أبو الفتح عثمان- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها- وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ٢/ ١٦٤.

(١١٠) سورة التوبة: ٤٧.

(١١١) سورة الإسراء: ٩١.

(١١٢) سورة الكهف: ٣٣.

(١١٣) سورة النمل: ٦١.

(١١٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (دهن).

(١١٥) سورة الرحمن: ٣٧.

(١١٦) الكشاف ٤/ ٤٤٩، والدر المصون ١٠/ ١٧٤.

(١١٧) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ربط).

(١١٨) سورة الأنفال: ٦٠.

(١١٩) ينظر: المفردات في غريب القرآن: (ربط)، وابن منظور-محمد بن مكرم- لسان العرب- الطبعة الأولى- بيروت - دار صادر: (ربط)، والدر المصون ٥/ ٦٢٧، وتفسير أبي السعود: ٤/ ٣٢، والتحرير والتنوير: ١٠/ ٥٥.

(١٢٠) سورة آل عمران: ٢٠٠.

(١٢١) التحرير والتنوير: ٤/ ٢٠٨.

(١٢٢) التحرير والتنوير: ١١/ ٩٤.

(١٢٣) سورة يونس: ٥.

(١٢٤) الدر المصون ٦/ ١٥٣.

(١٢٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (طبق).

(١٢٦) سورة الملك: ٣.

(١٢٧) سورة نوح: ١٥.

(١٢٨) البحر المحيط: ١٠/ ٢٢١.

(١٢٩) سورة يوسف: ١٦.

(١٣٠) المحتسب: ١/ ٣٣٥.

(١٣١) الدر المصون: ٦/ ٤٥٤: ٤٥٥.

(١٣٢) سورة النور: ٥٨.

(١٣٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (عمد).

(١٣٤) سورة الفجر: ٦و٧.

(١٣٥) عَمْرو بْن كُلْثُومٍ -ديوان عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ-جمعه وحققه وشرحه الدكتور إميل بديع يعقوب- الطبعة الأولى - دار الكتاب العربي-بيروت- ١٤١١هـ-١٩٩١م: ٧٥، والزَّوْزَني - حسين بن أحمد بن حسين - شرح المعلقات السبع – الطبعة الأولى - دار إحياء التراث العربي - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م: ٢٢٤، وقد فسر الزوزني العماد بالخيام؛ فقال في شرح البيت: "ونحن إذا قُوِّضت الخيام فخرَّت على أمتعتها، نمنع ونحمي من يقرب منا من جيراننا، أو ونحن إذا سقطت الخيام عن الإبل للإسراع في الهرب نمنع ونحمي جيراننا إذا هرب غيرنا حمينا غيرنا".

(١٣٦) التحرير والتنوير: ٣٠/ ٣١٨: ٣١٩.

(١٣٧) المفردات في غريب القرآن: (قوم).

(١٣٨) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (قوم).

(١٣٩) سورة النساء: ٥.

(١٤٠) سورة المائدة: ٩٧.

(١٤١) سورة الذاريات: ٤٥.

(١٤٢) سورة آل عمران: ١٩١.

(١٤٣) سورة النساء: ١٠٣.

(١٤٤) سورة الفرقان: ٦٤.

(١٤٥) سورة الزمر: ٦٨.

(١٤٦) معاني الأبنية في العربية: ١٢٤، ١٣٩.

(١٤٧) سورة المعارج: ٣٣.

(١٤٨) سورة الحج: ٢٦.

(١٤٩) سورة المرسلات: ٢٥، ٢٦.

(١٥٠) العكبري- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله- التبيان في إعراب القرآن- تحقيق: علي محمد البجاوي- عيسى البابي الحلبي وشركاه: ٢/ ١٢٦٤.

(١٥١) الكشاف: ٤/ ٦٧٩: ٦٨٠.

(١٥٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (لزم).

(١٥٣) سورة طه: ١٢٩.

(١٥٤) الدر المصون: ٨/ ١٢١.

(١٥٥) سورة الفرقان: ٧٧.

(١٥٦) الدر المصون: ٨/ ٥٠٧، وابن عادل-أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني-اللباب في علوم الكتاب-تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان-١٤١٩هـ- ١٩٩٨م: ١٤/ ٥٧٩. والبيت لصخر الغي. ديوان الهذليين- ترتيب وتعليق محمّد محمود الشنقيطي- الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - ١٣٨٥هـ -١٩٦٥م: ٢/ ٦٥، ولسان العرب: (لزم).

(١٥٧) سورة البقرة: ٢٠٦.

(١٥٨) الدر المصون ٢/ ٣٥٦، واللباب في علوم الكتاب ٣/ ٤٦٧، والقول بأنه مصدر ذكره السمين الحلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ (طه ٥٣)، فقد قرأ الكوفيون "مَهْدًا" بفتح الميم وسكونِ الهاء من غير ألفٍ. والباقون "مِهاداً" بكسرِ الميم وفتح الهاء وألفٍ بعدها. وفيه وجهان: أحدهما: أنهما مصدران بمعنى واحد يقال: مَهَدْتُه مَهْدًا ومِهادًا، والثاني: أنهما مختلفان، فالمِهادُ هو الاسمُ والمَهْد هو الفعل، أو أنَّ مِهادًا جمعُ مَهْد نحو: فَرْخ وفِراخ وكَعْب وكِعاب". الدر المصون: ٨/ ٥١.

(١٥٩) سورة المرسلات: ٣٢ و ٣٣.

(١٦٠) الدر المصون: ١٠/ ٦٤٠.

(١٦١) سورة التوبة: ١٩.

(١٦٢) الدر المصون: ٦/ ٣١.

(١٦٣) سورة يوسف: ٧٠.

(١٦٤) لسان العرب: (سقي).

(١٦٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (عمر).

(١٦٦) سورة التوبة: ١٨.

(١٦٧) يراجع: المفردات في غريب القرآن: (عمر)، ولسان العرب: (عمر)، والقاموس المحيط: (باب الراء، فصل العين)، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٢/ ٧٣٨. والبيت للأخنس بن شهاب التغلبي.

(١٦٨) القاموس المحيط: باب الياء، فصل الغين.

(١٦٩) سورة البقرة: ٧.

(١٧٠) جامع البيان: ١/ ٢٦٣.

(١٧١) سورة البقرة: ٧.

(١٧٢) ينظر: معاني القرآن للزجاج: ١/ ٨٣، والدر المصون: ١/ ١١٢: ١١٣.

(١٧٣) سورة الروم: ١٢ و١٤ و٥٥، وسورة غافر: ٤٦، وسورة الجاثية: ٢٧.

(١٧٤) سورة المطففين: ٦.

(١٧٥) سورة الكهف: ٣٦، وسورة فصلت: ٥٠.

(١٧٦) المفردات في غريب القرآن (قوم).

(١٧٧) سورة البقرة: ٨٥.

(١٧٨) سورة القيامة: ١.

(١٧٩) سورة التوبة: ١٠٩.

(١٨٠) ينظر: المحتسب: ١/ ٣٠٢: ٣٠٣، والبحر المحيط: ٥/ ٥٠٦.

(١٨١) سورة قريش: ١، ٢.

(١٨٢) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٢/ ٤٠٣، والدمياطي-شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- لبنان- ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: ٦٠١.

(١٨٣) سورة الممتحنة: ٤.

(١٨٤) المحتسب: ٢/ ٣١٨.

(١٨٥) سورة الأنبياء: ٥٨.

(١٨٦) القاموس المحيط: باب الذال، فصل الجيم.

(١٨٧) ينظر: المحتسب: ٢/ ٦٣، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٣٩٣، واللباب في علوم الكتاب: ١٣/ ٥٢٤.

(١٨٨) سورة يوسف: ٥٩.

(١٨٩) الدر المصون: ٦/ ٥١٦.

(١٩٠) سورة الأنعام: ١٤١.

(١٩١) يراجع: النشر في القراءات العشر: ٢/ ٢٦٦، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٢٧٦.

(١٩٢) سورة الإسراء: ٣١.

(١٩٣) لسان العرب: (خطأ).

(١٩٤) يراجع: النشر في القراءات العشر: ٢/ ٣٠٧، والبحر المحيط: ٧/ ٤٣، وإتحاف فضلاء البشر: ٣٥٧. وفي: الزمخشري-جار الله أبو القاسم محمود بن عمر- أساس البلاغة – تحقيق: محمد باسل عيون السود–الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان- ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م: ١/ ٢٥٥ (خ ط أ): وتخاطأته النبل: تجاوزته. قال القطاميّ:

أهل المدينة لا يحزنك شأنهم إذا تخاطأ عبد الواحد الأجل.

القطامي – ديوان القطامي-تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور أحمد مطلوب- دار الثقافة- بيروت- الطبعة الأولى – ١٩٦٠م: ٢٩. وقد أشار المحققان إلى اختلاف الرواية في النسخ بين (تخطّأ وتخاطَأ).

(١٩٥) سورة البينة: ٧.

(١٩٦) البحر المحيط: ١٠/ ٥٢٠.

(١٩٧) المحتسب: ٢/ ٣٦٨.

(١٩٨) سورة البقرة: ٢٥١.

(١٩٩) سورة الحج: ٤٠.

(٢٠٠) يراجع: النشر في القراءات العشر: ٢/ ٢٣٠، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٢٠٧.

(٢٠١) سورة التوبة: ٣٠، وسورة المنافقون: ٤.

(٢٠٢) ينظر: حبش– محمد- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية- الطبعة الأولى- دار الفكر– دمشق- ١٤١٩هـ-١٩٩٩م: ١٤٥.

(٢٠٣) سورة الأعراف: ٢٦.

(٢٠٤) معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٢٨

(٢٠٥) البحر المحيط: ٥/ ٣٠.

(٢٠٦) سورة الإسراء: ٣٢.

(٢٠٧) النابغة الجعدي-ديوان النابغة الجعدي- جمعه وحققه وشرحه الدكتور واضح الصمد- الطبعة الأولى- دار صادر- بيروت-١٩٩٨م: ١٦٩.

(٢٠٨) جرير- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب- تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه-دار المعارف بمصر-١٩٧١م: ٢/ ٧٨٢.

(٢٠٩) يراجع: لسان العرب: (سكر) و(زني)، والدر المصون: ٧/ ٣٤٨.

(٢١٠) سورة المرسلات: ٣٢.

(٢١١) البحر المحيط: ١٠/ ٣٧٧.

(٢١٢) سورة الرحمن: ٣٥.

(٢١٣) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٥٢٧.

(٢١٤) سورة الفرقان: ٦٧.

(٢١٥) المحتسب: ٢/ ١٢٤.

(٢١٦) سورة النساء: ٥.

(٢١٧) سورة المائدة: ٩٧.

(٢١٨) المفردات في غريب القرآن: (قوم).

(٢١٩) سورة نوح: ٢٢.

(٢٢٠) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٥٥٨.

(٢٢١) سورة النبأ: ٣٥.

(٢٢٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٥٦٩.

(٢٢٣) سورة النبأ: ٢٨.

(٢٢٤) ليس في ديوانه (الأعشى- ديوان الأعشى- دار صادر- بيروت)، لكنه ورد في: لسان العرب: (صدق)، والقيسي- أبو علي الحسن بن عبد الله- إيضاح شواهد الإيضاح- دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن حمود الدعجاني- الطبعة الأولى - دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان- ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م: ٢/ ٨٧٨.

(٢٢٥) سورة نوح: ١٧.

(٢٢٦) الدر المصون: ١٠/ ٦٥٩: ٦٦٠.

(٢٢٧) سورة المزمل: ٦.

(٢٢٨) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٥٦١.

(٢٢٩) سورة الأنفال: ٧٢.

(٢٣٠) سورة الكهف: ٤٤.

(٢٣١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٣٠٠، وَفِي قوله تعالى: ﴿لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ﴾ (البقرة ٢٣٢) قَرَأَ أَبُو حَنِيفَةَ وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ وَالْجَارُودُ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ بكسر الرَّاءَ مِنَ الرَّضَاعَةِ، وَهِيَ لُغَةٌ: كَالْحَضَارَةِ وَالْحِضَارَةِ، وَالْبَصْرِيُّونَ يَقُولُونَ بِفَتْحِ الرَّاءِ مَعَ الْهَاءِ وَبِكَسْرِهَا دُونَ الْهَاءِ، وَالْكُوفِيُّونَ يَعْكِسُونَ ذَلِكَ. البحر المحيط: ٢/ ٤٩٨.

(٢٣٢) المنصور- د. وسمية عبد المحسن محمد-صيغ الجموع في القرآن الكريم- الطبعة الأولى- مكتبة الرشد ناشرون-المملكة العربية السعودية-١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م: ١/ ٢٨١.

(٢٣٣) سورة الفرقان: ٧٤.

(٢٣٤) سورة الملك: ٣.

(٢٣٥) سورة البقرة: ١٩٤.

(٢٣٦) سورة المائدة: ٤٥.

(٢٣٧) سورة الأنبياء: ٥٨.

(٢٣٨) سورة يونس: ٥.

(٢٣٩) سورة المرسلات: ٢٥.

(٢٤٠) سورة طه: ١٢٩.

(٢٤١) سورة البقرة: ٢٠٤.

(٢٤٢) سورة البقرة: ٢٠٤.

(٢٤٣) سورة ص: ٣٩.

(٢٤٤) سورة البقرة: ٢٠٤.

(٢٤٥) سورة يوسف: ١٦.

(٢٤٦) سورة البقرة: ٢٨٣.

(٢٤٧) سورة آل عمران: ١٣٠.

(٢٤٨) عضيمة-محمد عبد الخالق-دراسات لأسلوب القرآن الكريم-القاهرة-دار الحديث: ٤/ ٢٦.

## المراجـــع


١- إبراهيم – د. حمدي بدر الدين - معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم – الطبعة الأولى - مكتبة ابن تيمية- القاهرة -١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٢- الأستراباذي - حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني، ركن الدين - شرح شافية ابن الحاجب – تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود – الطبعة الأولى - مكتبة الثقافة الدينية - ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٣- الأستراباذي - محمد بن الحسن الرضي، نجم الدين - شرح شافية ابن الحاجب – تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان – ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٤- الأعشى- ديوان الأعشى- دار صادر- بيروت.

٥- الأندلسي - أبو حيان محمد بن يوسف- البحر المحيط في التفسير – تحقيق: صدقي محمد جميل - بيروت - دار الفكر – ١٤٢٠هـ.

٦- جرير-ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب- تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه-دار المعارف بمصر-١٩٧١م.

٧- ابن الجزري - شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف- النشر في القراءات العشر- تحقيق علي محمد الضباع- المطبعة التجارية الكبرى.

٨- ابن جنى - أبو الفتح عثمان- الخصائص – تحقيق محمد علي النجار – المكتبة العلمية.

٩- ابن جني - أبو الفتح عثمان - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها - وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٠- حبش – محمد - القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية - الطبعة الأولى - دار الفكر – دمشق - ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.

١١- الحملاوي - أحمد بن محمد - شذا العرف في فن الصرف – تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله - مكتبة الرشد - الرياض.

١٢- الدمياطي - شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٣- الرازي - أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، فحر الدين - مفاتيح الغيب = التفسير الكبير – الطبعة الثالثة - دار إحياء التراث العربي – بيروت - ١٤٢٠هـ.

١٤- الراغب الأصفهانى - أبو القاسم الحسين بن محمد - المفردات في غريب القرآن – تحقيق: صفوان عدنان الداودي – الطبعة الأولى - دار القلم، الدار الشامية – دمشق - بيروت – ١٤١٢هـ.

١٥- الزجاج - إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق - معاني القرآن وإعرابه- تحقيق عبد الجليل عبده شلبي- الطبعة الأولى- عالم الكتب – بيروت- ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٦- الزمخشري - جار الله أبو القاسم محمود بن عمر - أساس البلاغة – تحقيق: محمد باسل عيون السود – الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٧- الزمخشري - جار الله أبو القاسم محمود بن عمر- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض – الطبعة الأولى - مكتبة العبيكان –١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

١٨- الزَّوْزَني - حسين بن أحمد بن حسين - شرح المعلقات السبع – الطبعة الأولى - دار إحياء التراث العربي - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

١٩- السامرائي – الدكتور فاصل صالح – معاني الأبنية في العربية – الطبعة الثانية - دار عمار للنشر والتوزيع – عَمَّان – الأردن- ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٠- أبو السعود - محمد بن محمد بن مصطفى- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢١- السمين الحلبي - أحمد بن يوسف- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط – دمشق- دار القلم.

٢٢- سيبويه - أبو بشر عمرو بن عثمان- الكتاب (كتاب سيبويه) – تحقيق: عبد السلام محمد هارون – الطبعة الثالثة - مكتبة الخانجي- القاهرة - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٣- الشوكاني- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله - فَتْحُ الْقَدِيرِ الْجَامِعُ بَيْنَ فَنَّيِ الرِّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ من علم التفسير - الطبعة الأولى - دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت - ١٤١٤هـ.

٢٤- الطبري -محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر - جامع البيان في تأويل القرآن-تحقيق أحمد محمد شاكر- الطبعة الأولى- مؤسسة الرسالة-١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٥- ابن عادل - أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني - اللباب في علوم الكتاب – تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض – الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٢٦- ابن عاشور - محمد الطاهر بن محمد- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) - تونس- الدار التونسية للنشر - ١٩٨٤م.

٢٧- عبد الباقي - محمد فؤاد - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – القاهرة- دار الحديث.

٢٨- عبد العال-د. عبد المنعم سيد - جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية – مكتبة الخانجي بالقاهرة – ١٩٧٧م.

٢٩- عضيمة - محمد عبد الخالق- دراسات لأسلوب القرآن الكريم – القاهرة - دار الحديث.

٣٠- العكبري - أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله - التبيان في إعراب القرآن – تحقيق: علي محمد البجاوي - عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٣١- عَمْرو بْن كُلْثُومٍ - ديوان عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ-جمعه وحققه وشرحه الدكتور إميل بديع يعقوب- الطبعة الأولى - دار الكتاب العربي- بيروت- ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٣٢- الفيروزآبادى - مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب- القاموس المحيط - الطبعة الثامنة- بيروت - لبنان - مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٣- القرطبي -أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري-الجامع لأحكام القرآن- تحقيق سمير البخاري- دار عالم الكتب-الرياض-١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٣٤- القطامي -ديوان القطامي-تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور أحمد مطلوب-دار الثقافة- بيروت- الطبعة الأولى -١٩٦٠م.

٣٥- القيسي - أبو علي الحسن بن عبد الله -إيضاح شواهد الإيضاح-دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن حمود الدعجاني- الطبعة الأولى -دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان- ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٣٦- ابن قيم الجوزية – أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب -بدائع الفوائد – تحقيق: علي بن محمد العمران – دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع – ١٤٢٤هـ.

٣٧- الكفوي -أيوب بن موسى-الكليات -معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – تحقيق: عدنان درويش -محمد المصري – بيروت-مؤسسة الرسالة.

٣٨- المؤدب-أبو القاسم بن محمد بن سعيد-دقائق التصريف-تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن- الطبعة الأولى- دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع-دمشق-سوريا-١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٩- مسلم- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٠- المنصور – د. وسمية عبد المحسن محمد – صيغ الجموع في القرآن الكريم – الطبعة الأولى – مكتبة الرشد ناشرون – المملكة العربية السعودية – ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤١- ابن منظور - محمد بن مكرم- لسان العرب - الطبعة الأولى- بيروت - دار صادر.

٤٢- النابغة الجعدي- ديوان النابغة الجعدي- جمعه وحققه وشرحه الدكتور واضح الصمد-الطبعة الأولى- دار صادر- بيروت- ١٩٩٨م.

٤٣- الهذليون (الشعراء)- ديوان الهذليين- ترتيب وتعليق محمّد محمود الشنقيطي- الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة- ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

٤٤- ابن يعيش- يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي- شرح المفصل للزمخشري- قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.